

سلطنة عُمان

وزارة التراث القومي والثقافة



قراشنا

عمان

في صفحات التاريخ

بمقام
روبين بيدويل

العدد السابع

الطبعة الثانية





سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة

تراثنا

عمان

في صفحات التاريخ

بمقام
روبين بيدويل

ترجمة
محمد أمين عبد الله

١٩٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

.. ملاحظات حول ما كتبه الرحالة الأوروبيون

عن عمان

١٩٠٠ - ١٥٠٠

بقلم : روبين بيدويل

أوضح « آر • كنج » و « جى • أج • ستيفنس » في مؤلفهما عن عمان أن ما ذكره الرحالون (في هذا الصدد) عن الفترة التى سبقت عام ١٩٠٠ غالبا ما يكون ذا أهمية بالغة ، غير أن العثور على مؤلفات هؤلاء الرحالة مسألة تحف بها المصاعب ، وعلى هذا الأساس فقد حاولت أن أسجل ما ورد في تلك المؤلفات ، وأن أبدى رأيى في أهميتها • وليس ثمة شئ أصعب على الباحث من أن يتجشم مشقة الرجوع الى بعض المؤلفات النادرة ثم يكتشف في النهاية أنها لا تسمن ولا تغنى من جوع •

ومن الملاحظ أن عددا كبيرا من هذه المؤلفات لا يشير في الواقع الى مسقط • ولهذه الأسباب فانى سوف أقصر حديثى في هذا المجال على مسقط ومطرح والمناطق المجاورة لهما مباشرة • وقد أشرت بالتسلسل التاريخى الى هؤلاء الرحالة

والزوار ، أما حيث لم أتوصل إلى التاريخ الصحيح للزيارة ، فقد اكتفيت بذكر السنة التي صدر فيها الكتاب ، وأما فيما يتعلق بتفاصيل هذه المؤلفات وطبعاتها وصفحاتها .. الخ فقد اقتصرته اشارتي على المصدر الذي رجعت إليه فحسب وليس إلى الطبعة الأصلية .

ولكى أسهل على الباحث تقييم ما كتبه العديد من الرحالة عن هذه المناطق : فأنى لم أقم بأية محاولة لتدوين قصصهم عن تلك الرحلات التي تضم الكثير من التفاهات + ففى بحث كتب عام ١٦٧٧ يذكر المؤلف على سبيل المثال أن الكثير من الصور التي اقتبسها كتاب تلك الروايات تتعارض احداها مع الأخرى ، وبالتالي فأنى اقتبست ما جاء فيها اقتباسا دون أن أعلق عليها ، كما لم أتدخل فى كتابة المؤلف للأسماء العربية .

وانه ليحز فى نفسى أن بعض المؤلفين قد تحدثوا بالسوء عن بعض مواطنى مسقط غير أننى لم أجد سببا يدعوتنى إلى التعرض إلى تلك الأمور . وعلى أية حال فأنى أجد لزاما على أن أؤكد ، بأن تلك الآراء لا تعكس رأى الشخصى عند

زيارتى لمسقط التى كنت فى أنثائها فى غاية السعادة بفضل رقة
أهلها وكرمهم نحوى •

سنوات لم يشر إليها الرحالة ماركو بولو :

عام ١٥٠٣

« رحلات ليدوفيكو دى فارثما » مسلسلات هايكليوت
لندن ١٨٦٣ — ١٨٩٣ •

وقد أشرت إليها دون تعليق •

عام ١٥٠٤

« كتاب دوارت بربوزا » مسلسلات هاكليوت لندن ١٩١٨
وقد جاء فيه أن « مسقط بلد كبير يقطنه كثير من الناس
يعملون فى التجارة وتصدير الأسماك المملحة والمجففة » •

عام ١٥٠٧

« تعليقات الفونسو البكوبرك الكبير » ومسلسلات
هاكليوت لندن ١٨٧٥ ، ص ٧٢ — ٨٦ •

وقد ورد فيها :

« استولى على المدينة ، ووجد أن كثيرا من المنازل تحتفظ بمخازن سرية وخزانات خشبية للماء . وقد قام بتدمير أحد المساجد الخشبية الجميلة وأحرق ٣٤ سفينة . وكانت مدينة مسقط الميناء الرئيسي للبلاد ، وسوقا للجلود والبلح والقمح ، وكان عدد السكان كبيرا ، وإلى الخلف منها سهل واسع كميدان لشبونة مغطى بالبحر ، كما كان هناك آبار للمياه العذبة لرى البساتين عن طريق الآلات الخشبية » .

وقد أشار باروس الى هذه الأحداث في مؤلفه ديكواوس . دا . اثبا وقد تابعها كل من دوكتو ودياجو ويوكارو ، ومن المأمول أن تكون هذه المصادر البرتغالية موضع دراسة قادمة للبروفيسير سى . أف باكنجهام ولا أنوى أن أستشهد بها هنا ، كما أن أجزاء كثيرة من هذه المراجع يمكن العثور عليها في كتاب اف . س . دانفرز « البرتغاليون في الهند » طبعة لندن ١٨٩٤ .

عام ١٥٠٨

« كتاب آسيا البرتغالية » طبعة لندن ١٦٩٥ تأليف مانويك ثاربا . واى . سوسا .

وهو يقدم وصفا للبلدة في أثناء استيلاء الأتراك عليها في هذا الوقت ، فصل ٢ ، ص ٣٧٠ - فيقول :

« لنصف أولا حالة البلدة ، فيوجد بها جبلان أحدهما عند السيب ، ويوجد بها طريق يؤدي الى مسقط ، وهو ضيق للغاية لدرجة أن رجلين لا يستطيعان المرور منه بسهولة مما • وقد دخل الى تلك المدينة من هذا المدخل ، ولم يتخيل أحد أنه سوف ينجح في تلك المحاولة ، أما الأهالي بما فيهم البرتغاليون فقد فرو الى مبايو ، وهى بلدة تبعد فرسحا واحدا ، ومنها الى بروكسل التابعة للقحطانى زعيم احدى القبائل العربية ، غير أن زعيمهم حال بين القبائل وبين نهب اللاجئين » •

عام ١٥٨٣

من رحلات « جون هايجين فان لينشويتن » الى جزر الهند الشرقية مسلسلات هاكلويوت — لندن ١٨٨٥ •

وجاء فيها وصف الرحلة الى هرمز ، التى كانت ترتبط بعلاقات تجارية ، مع شبه الجزيرة العربية ، وتشمل العقاقير وجميع أصناف اللآلىء الشرقية التى كانت تصدرها مسقط ، وكذلك البلح والنانرج الذى كان يصنع منه أجود الأنواع من الحلوى الشهيرة فى ذلك الوقت •

عام ١٥٨٧

من رحلات « بيدرو تكسيرا » مسلسلات هاكلويوت — لندن ١٩٠٧ •

« كان صيد الأسماك عملا سهلا ، بحيث لو أن قطعة جاءت الى شاطئ البحر وغرست ذيلها في الماء لاستطاعت أن تجر عددا من الأسماك ، وقد شاهد الراوى بعض العبيد يغمسون أصابعهم في البحر للامساك بالسماك ، فقام الراوى بتقليدهم واصطاد سمكا كثيرا بنفس الطريقة » .

عام ١٦١١

صدرت هذه الوثيقة عن الرحلة البحرية الثانية عشرة لشركة الهند الشرقية في ٢٠ مجلدا .

ومن الجدير أن نقتبس منها بعض المعلومات التي تلقى الضوء على الادارة وتجارة مسقط في عهد البرتغال .

كانت البعثة قد أمرت بانزال السير روبرت شيرلى في فارس ، واستولت على مركب حمولته ١٥ طنا ، وكان ملاحوه من البلوش ، وكان المركب يحمل أكياس الأرز والحنطة والبلح ، وكان القبطان يحمل تصريحاً ، الأمر الذى يكشف سيطرة البرتغاليين على أفراد الشعب ، إذ أنه بغير التصريح لا يسمح للمواطنين بارتياح البحر خوفاً من توقيع العقاب أو الاعدام .

وكان أنطونيو ياريرا قائد قلعة مسقط يعرف جيداً الأشخاص الذين ستقدم اليهم الهدايا ، مما جعلنى أصدر

تصريحاً للمركب تيراوا حيث أن قبطان المركب نور الدين محمد البلوش ، وهو من سكان جواذر ، وعمره خمسون عاماً يحمل معه في المركب أسلحة تتألف من ٤ أسياف و ٣ خناجر وخمسة أقواس بسهامها ، و ٣ جياد ورمحين و ١٢ مجداها ، وبهذه الوسائل يمكن للسفينة أن تمر وتقطع من قلعة مسقط الى حصور وظفار ومكران والسند وكتش ، وتاجورنا وديو وشول وكور ، وعند عودتها تحمل منتجات الكونغو من الزبيب وغيره ، إلا أن السفن لا بد لها من المرور بجمرك هذه القلعة ، وغير مسموح للسفن في مثل هذه الرحلات بحمل السلع المحظورة كالحديد والصلب والرصاص والزنجبيل والقرفة من سيلان ، أو غيرها من البضائع المحظورة بموجب قوانين صاحب الجلالة . ومع ذلك فيمكن لهذه السفن أن تمر دون أن يعترضها أحد من الجنرالات أو القباطنة ، أو السفن الحربية التابعة للأسطول صاحب الجلالة مما قد تصادفها في أثناء الرحلة . ويسرى مفعول التصريح لمدة عام واحد ، لرحلتى الذهاب والعودة ، وإن حدث أن انتهت صلاحية التصريح فيمكنها اكمال رحلتها .

عام ١٦١٤

المرجع الأول هو سجلات شركة الهند الشرقية ، وهذا

المراجع والمراجع اللاحقة قد رتبت بالسجل التاريخي على
التمو التالي :

١ — مقدمة اف • سي • دانفرز ، وهي الخطابات التي كانت
تتلقاها الشركة من موظفيها في الشرق وهي في ٦ مجلدات
طبعة لندن ١٨٩٦ — ٢٩٠٢ •

٢ — فوسترز ولينم ومراكز الشركة في الهند ١٣ مجلدا طبعة
أكسفورد ١٩٠٦ — ١٩٢٧ •

٣ — بروس جون تاريخ شركة الهند الشرقية طبعة لندن
١٨١٠ ، رسائل ، جزء ٢ ، ص ١٧٢ « أن مسقط ما هي
إلا ميناء صغير للبرتغاليين على الساحل » •

عام ١٦١٦

بورخاس — كان البرتغاليون يمارسون التجارة ، وكانوا
يرهبون الأهالي والمواطنين في البر والبحر ، وكان الأهالي
يقاسون الأمرين من عمليات المصادرة التي كان يمارسها
البرتغاليون ضدهم بهنتهى القسوة » •

عام ١٦١٧

السير هيربرت توماس « رحلات الى افريقية وآسيا »
طبعة لندن ١٦٣٨ •

« يتسائل عما اذا كانت مسقط هي الرأما التي أشار اليها حزقيل إذ من المؤكد انها كانت تضم عددا أكبر من السكان في الماضي • وقد رسم صورة باهرة عن الشخص الذي باعها للبرتغاليين ، ثم جاء بعد ذلك جاك البرتغالي فباعها للأتراك • وقد عهد يبرى بك بها الى بعض الجنود ، ثم في أثناء عودته الى موطنه سمع عن نشوب تمرد قام به الأهالي ، وتمكنوا من ذبح رجال الحامية ، وقد أثرت فيه هذه الحادثة بحيث انه توجه الى مكة لزيارة الكعبة والدعاء الى الله أن يغفر له ذنوبه • وتقع البلدة على سهل ، غير أنها محصنة بوجود جبلين شاهقين يحميانها بحيث يصعب شن هجوم أو غزو عليها • وفيها قلعة محصنة كبيرة ، تعج بالجنود وبالعتاد الحربى • أما ما عدا ذلك فليس فيها ما يثير الاهتمام •

رسائل ه ص ١٩٧ وقد جاء فيها : « اعتقل البرتغاليون جوزيف سالبانك في قرية العذبية (السيب) ، وأودعوه سجن مسقط لمدة ثلاثة أشهر ، وكانت لهم هنا حامية مكونة من

٤٠ رجلا وكنيسة فيها راهبان • وقد تم اطلاق سراح سالبانك
بعد تدخل القس دوروري الانجليزى » •

عام ١٦٢١

استولى روبيك على سفينة تابعة لمسقط كانت على بعد
١٤ فرسخا وتحمل ٤٢ من الخيول العربية الأصيلة و ١٥٤
رجلا من بينهم ٤٨ من البرتغال ، والباقيون من مسقط •
أما السفينة البريطانية فقد استولت على ٧٧٠ قطعة من
العملات الذهبية و ١٠٠٠٠ آلاف من العملات الفضية والتي
يساوى الواحد منها شلنا ، كما استولت السفن البريطانية
على المركب سان أنطونيو حمولة ٢٠٠ طن وكان يحمل شحنة
من الأرز من جوا الى مسقط •

عام ١٦٢٢

وردت أنباء عن اعتزام الفرس الاستيلاء على مسقط
حيث يوجد للبرتغال ٧٠٠٠ رجل •

عام ١٦٢٤

جرت محادثات حول احتمال التعاون مع الفرس لاحتلال
مسقط غير أن مسقط بلد فقير لن تعوض نفقات الاستيلاء عليه

أو احتلاله أما إذا تم احتلاله فسوف نستولى نحن على القلعة ، ونترك البلدة للفرس • وبعد معركة بحرية أدخل نحو ٤٠٠ برتغالى الى المستشفى فى مسقط •

عام ١٦٢٥

« رحلات السنيور بيترو ديلا فالى ، من نبلاء الرومان الى الهند الشرقية والصحراء العربية » طبعة لندن ١٦٦٥ ص ٢٣٢ — ٢٣٤ •

« تمت الزيارة الى مسقط فى شهر يناير ، وقال عنها انها بلدة مغلقة ، وتحيط بها سلاسل من الجبال ، غير انها مفتوحة على الجانب الشمالى الغربى ، حيث تتعرض للأخطار ، وفيها كثير من البيوت المسورة المبنية من سعف النخيل • وقد بدأ البرتغاليون فى بناء سور شرقى ، وأقاموا فيه بعض الحصون القريبة من بعضها البعض ، ويمتد السور من الجبل الى الجبل ، وهو يحمى البيوت من تلك الجهة • لأن البحر يقع على الجانب العكسى ، بينما تقع سلسلة من الجبال الصغيرة على الجانبين الآخرين ، ولا يمكن الوصول اليها ، وعلى الجهة اليمنى عند المرفأ توجد القلعة ، وهى ليست قلعة قوية ، وأن كانت تشغل موقعا طبيعيا وهاما • وفى اتجاه البحر توجد منصة نصبت عليها المدافع • وعبر المرفأ توجد احدى

القلاع الأقل أهمية • ويتألف السكان من البرتغاليين والعرب
والهنود ، والمسيحيين واليهود ، وتوجد كنيسةتان ، احدهما
سقيفة يقيم فيها راهب أوغستيني ، والأخرى دير لأربعة
رهبان • ويعيش القبطان في القلعة خلال فصل الصيف •
أما الرحالة ديلافالي فقد أقام على الشاطئ ، ثم توجه
الى قرية قلعات القرية في الطريق الى صحار ، وتتألف القرية
من حظائر صغيرة •

وقد تم الاستيلاء على مركب برتغالي تابع لمسقط
محملاً بـ ٣٧ من الخيول العربية الأصيلة ، بالإضافة الى
شحنات البلح وغيرها مما قدر ثمنه بـ ٤١٤٧٠ محمودى •

عام ١٦٢٠

« تعليقات روى فريير اندريد » طبعة لندن ١٩٣٠

ص ٢٠٧ •

قام فريير بعمليات تحصين مسقط ، وأنشأ منصات
للمدفعية خلف القلعة عند مدخل المرفأ ووضع بعض المدافع
الثقيلة عليها ، كما قام بتقوية بطاريات المدفعية في كلبوة ،
كما أنشأ الحدائق حيث شيد بعض المساكن فوق التلال ،
وعين حراساً لمنع الأعداء من تسلق المنطقة • وخلال السنة

القالية اختار ٣٢٠ من المحاربين القدماء من مسقط ، وفي شهر
سبتمبر ١٦٣٣ توفي ودفن هناك • وتقول بعض المصادر : ان
فريير كان يمتلك ثلاثة مدافع وعشرين بندقية •

عام ١٦٣٣

الحاكم العام دي ليتاريس «قام باصلاح الاستحكامات» •

عام ١٦٣٥

صدر الأمر الى القبطان جون هوايت بالتوجه الى
مسقط ، اذا كانت الأحوال الجوية تساعد على ذلك وأن يسلم
رسالة الى قائد القلعة هناك ، وعليه أن يتحقق ما اذا كان
في الامكان تصريف بضائمه هناك من السكر والأرز والقطن
والصوف والتبغ ••• الخ ، بنسبة من الربح لا تقل عن ٥٠٪ ،
وأن يبيعها اذا استطاع ذلك • وحسب التقارير فان هناك
شكوى مستمرة من الرسوم الجمركية المفروضة في مسقط ،
ومن تأخير التقرير الذي يصل أحيانا الى شهر بأكمله •

عام ١٦٣٦

وقد أوعز الى الكابتن دريك التابع لميشيل بابلاغ
القبطان الملاجور في مسقط المشرف على تلك الممرات ، بأن

البريطانيين لن يحاولوا غش مسقط والاستيلاء على دخلها •
فاذا لم يوفق في الحصول على بضائع فيمكنه حمل بعض
الخيول الى جووا •

عام ١٦٣٩

تقول تقارير شركة الهند الشرقية بأن دجود أنواع
السكر كان يأتي الى مسقط من لاهور •

عام ١٦٤٠

تقول تقارير شركة الهند الشرقية بأن وكيل البصرة قد
ذكر في تقريره بأن أحد الأساطيل التجارية يغادر مسقط في
شهر يونيو الى الكونغو ويصل اليها في يوليو • وكان يحضر
كميات كبيرة من السلع كالملابس والنيلة والفلفل والزنجبيل
والقرفة والكركم وبعض المنسوجات من مدينة دكا في الهند •
وأغلب شحنات مسقط تخص العرب والهنود ، أما البرتغاليون
أنفسهم فقلما يحضرون شيئاً ، وبالتالي فإنهم لا يربحون ،
وهم يخافون من مستقبلهم هناك ومن الهولنديين •

عام ١٦٤٦

تقول تقارير شركة الهند الشرقية بأن الوزير قد بعث
بخطاب الى الهند يقول فيه : « انه يأمل أن يقوم البريطانيون

بنشاط تجارى خلال الموسم التالى فى السيب ومع العاصمة
عمان •

عام ١٦٤٧

تقارير عن اشاعات عن وجود مركب فرنسى فى مياه
مسقط •

عام ١٦٤٨

تقارير عن أول حصار يقوم به العرب •

عام ١٦٥٠

تقارير عن أن الامام ، وهو أمير صغير ، قد استولى
على مسقط •

عام ١٦٥١

تقارير عن وصول سفينة انجليزية الى مسقط للقيام
بمحاولة للافراج عن السيدات البرتغاليات المعتقلات فى مسقط ،
إلا أن القبطان لم ينجح فى ذلك وكانت فرصة ذهبية للقبطان
للحصول على أحسن مقر للشركة هناك •

عام ١٦٥٣

تقارير عن اشاعة تقول بأن البرتغاليين لديهم من ٤٠

الى ٥٠ سفينة ، بالقرب من مسقط ، تهدد مسقط ، وبأن الامام كان يتهاى للاستسلام إذ أن تدهور تجارة البلح قد سبب الفقر لأهل البلاد وبأن الامام قد عرض تسليم البلاد للهولنديين .

عام ١٦٥٩

تقول التقارير : ان ماثيو أرنولد رئيس سورت يعد مشروعاً للاقامة في مسقط وقد أوقف الكولونيل هيرى رينفسورد ، وأنه اذا وفقنا الله سبحانه وتعالى فسوف نستولى على القلعة مقابل بعض الشروط المقبولة . ونحن واثقون من أنه لا يوجد مكان مناسب في النواحي الشمالية للأعمال التجارية مثل هذا المكان والتحكم في جميع الأفراد بالتخاير مع مواطنكم بصورة عادلة . ويبدو أن الامام قد وافق على تسليم القلعة للبريطانيين بشرط ألا يقيم فيها أكثر من ١٠٠ جندي وأن تقوم ببناء بعض المناطق السكنية . وقد توفي الكولونيل رينفسورد في شهر مايو . وفي شهر سبتمبر طلبت سورت من مدراس أن تبعث اليها ببعض القوات لارسالها الى مسقط اذا كانت تستطيع ذلك .

عام ١٦٦٠

تفيد أنباء سورت أن الملك قد نقض وعده ويقول

الشوباندر : « اننا يمكننا الحصول على المقر ولكن ليس السيطرة على الحامية ، وتلح سورت على أن المكان سيكون مناسباً لنا ، ويبقى فارس والهند في فزع ، غير أن طقس البلاد غير ملائم ، ولا بد من تغيير القادة والضباط بين حين وآخر ، وأن الجنود الذين يعيشون هناك هم عرضة للموت دائماً ، وشركة الهند الشرقية توبخ سورت على إجراءاتها وذلك على عكس ما نتمنى .

عام ١٦٦٥

القرصان الهندي سيفاج يهاجم مقر الشركة في كرار ، ولكننا ولله الحمد ، تمكنا من نقل جميع أموال الشركة الى إحدى السفن التابعة لأمام مسقط ، وكانت راسية في النهر ، وكانت السفينة حمولة ١٠٠ طن ويقودها أمانويل ديفافادو .

عام ١٦٦٩

استولى عرب مسقط على إحدى السفن التي كانت تقل سفير سام لدى فارس ، ثم أفرجوا عنه ، ولم يفرجوا عن السفينة .

عام ١٦٧٢

« رحلات جي ستروس » لندن ١٦٨٤ ص ٣٥٢ — ٣٥٣ .

في يوليو زرت مرفأً جميلاً ، وعلى الجانب الآخر من البحر كان هناك سور مبنى من الطين ، وكان خاضعاً للملك فارس وكانت المدينة مدينة مفتوحة ، فيما عدا وجود بعض البروج الصغيرة التي بناها البرتغاليون لمنع العرب من مهاجمتها ، وعلى الجانب الأيمن من المرفأ توجد قلعة مقامة فوق جبل ، وهي بحكم ميزتها الطبيعية قلعة حصينة جداً ، كما أنه يمكن الدفاع عن المرفأ كله من هذه القلعة ، كما أن بها نفقا تحت الأرض يؤدي إلى المرفأ ، وسكانها كثيرون ، وفي شهري أغسطس وسبتمبر تشتد الحرارة إلى درجة لا تصدق ، ولا يمكنني والحالة هذه أن أصف حالة الغرباء هنا وكأنهم في حمام بخار ، وأعرف كثيرين لم يقدرُوا على تحمل الحرارة ، وأخذُوا يقذفون بأنفسهم إلى البحر ، ويبقون في الماء حتى تخف شدة الحر في آخر النهار .

عام ١٦٧٣

جبريل ديبلون ورحلاته إلى الهند الشرقية طبعة أمستردام

١٦٩٩ صفحة ٢٢٣ .

« شاهد هذه القلعة الحصينة الهامة من البحر » .

عام ١٦٧٤

« رحلات اب كارى » مسلسلات هاكليرت طبعة لندن

١٩٤٧ ص ١١٤ — ١١٥ •

« أفلعت من كتج على السفينة سانت فرنسيس التى يقودها عربى أسمر جدا من أهالى مسقط تجنس بالجنسية البرتغالية ، واعتنق المسيحية ، وكان معظم العرب قد لاذوا بالفرار من مسقط بعد أن عاشوا فى حروب متواصلة مع البرتغاليين ، وكانوا يعانون من نقص المواد الغذائية والطعام • وكان الهولنديون قد أنشأوا مكتبا لهم فى مسقط لنقل البريد •

عام ١٦٧٥

« رحلات الى الهند » جان بابتيست تاغرنيير طبعة لندن

١٩٢٥ ص ٨٦ — ٨٨ •

قال عن مسقط ، انها مدينة صغيرة الا أنها تعد من أحسن مدن شبه الجزيرة العربية ، وترخر بكافة متطلبات الحياة ويحتفظ الامام بأجمل لؤلؤة شفافة • وكان مؤلف الكتاب حاضرا عندما عرضها الامام على ضيفه حاكم هرمز ، الذى دفع فيها ٢٠٠٠ تومان ، (أى ٧٠٠٠ جنيه استرلينى) ثم عرض حاكم المغول الأكبر مبلغ ٤٠٠٠ كراون (أى ٩٠٠٠ جنيه

استرليني) فيها ، وهو يعتقد بأن الجوهرة تساوى ٣٠ ألف جنيه استرليني .

عام ١٦٧٧

« معلومات جديدة عن فارس والهند الشرقية » طبعة لندن ١٩١٢ ص ١٥٥ — ١٥٧ ، جون فريار .

« زرتها في شهر مارس ، وفي الليل شاهدنا مسقط بجبالها الكثيفة الرهيبية بحيث انها تحجب السماء ، وكانت الحرارة شديدة في النهار فوق ظهر السفينة ، ومع ذلك كان القبطان يستطيع الرسم بسفينته في الميناء حيث الطقس لا يؤثر على السفن لأن الماء يلطف الجـ والمهواء . والامام هو الخليفة في الوقت نفسه . وفي كل عام كان أمراء الهند يرسلون اليه نقودا تبرعا منهم لضريح الرسول ، وكان التجار يفدون من القاهرة ومخا . ومسقط تباع كل أنواع العقاقير والخيول ، وتدفع بالذهب مقابل السلع الهندية . وهناك يحتفظون بالسفن التي يستولون عليها أو يشترونها مقابل الأخشاب التي تنمو هناك . وهم قوم أشداء .

عام ١٦٧٥

« مذكرات وليم هيدجز » مسلسلات هاكلويوت طبعة لندن ١٨٨٧ ص ٢٠٠ .

جاء في الجزء الأول :

زرت الحاكم والحاج اسماعيل الذى كان من أقوى وأبرز الشخصيات في المنطقة ، ولكن عندما مرض هذا الرجل استولى الحاكم على جزء من ممتلكاته وهرب وكلاؤه التجاريون بالبقية •

وجاء في الجزء الثانى ص ٣٣٧ :

اننا يجب أن نقمع القرصنة التى يقوم بها سكان مسقط ، والا فانهم سوف يشكلون خطراً علينا • ولديهم أربع سفن في باب المندب لمهاجمة تجار مضا •

وجاء في « السجلات التاريخية » ص ١٦٨ — ١٦٩ :

هناك تخوف من أن يصبح قراصنة مسقط مثل الجزائريين ، خطراً على الملاحة ، فقد هاجموا كنج بخمس سفن كبيرة و ١٥٠٠ رجل •

عام ١٦٩٦

« رحلة الى سورت » طبعة لندن ١٦٩٦ الأب جى أونجتون • وأعيد طبعه في لندن عام ١٩٢٩ ص ٢٤٥ — ٢٥٦ • زار مسقط وقال :

كانت هناك وفرة في القمح والنبيد والمر والبخود والبلح والذهب واللؤلؤ ، وكانت هناك الوديان الخضراء وتتغذى البواشي على الأسماك التي توضع في حفر بعد أن تسلق حتى تصبح حساء ، غير انها لا تغير من طعم اللحم . والسكان نحاف القوام يتميزون بالرجولة وخبراء في استخدام السلاح ، وكرماء نحو الأجانب الذين يمكنهم أن يناموا بنقودهم دون أن يتعرضوا للسرقة . وأرباب الأسر يعاملون الأطفال والخدم معاملة حسنة ، ومعروفون بالكرم والعدل ، ولا يتناولون القهوة أو الشاي أو الطباقي . وقد ثاروا مرة وقاموا بتدمير أحد منازل اليهود الخاصة بصناعة المشروبات الروحية ، وقد عوقب المجرمون وتركوا ليموتوا جوعا . والواقع أن أونجتون لم يزر مسقط بنفسه ، وإنما حصل على معلوماته هذه من سورت .

عام ١٦٩٨

« القرصنة » — جى . اف . جيمسون — طبعة نيويورك

١٩٢٣ صفحة ١٧٥ .

« أثبتت الشهادات التي أدلى بها في أثناء محاكمة هنرى ايفرى أنه ، قد استولى على إحدى السفن التابعة لمسقط في راجبور بالهند ، واستولى على حمولتها من الأرز والبلح ،

وقتل بحارثها الاثنى عشر قبل ارسالها الى مدغشقر مع باقى
البحارة •

عام ١٧٠٥

« السجلات التاريخية » — ص ٥٥٧ •

تقول أنباء لندن : انه عندما تنتهى حرب الخلافة فى
اسبانيا ، فانها تتوى ارسال بعض الجنود الى مسقط للقضاء
على القراصنة •

عام ١٧٠٦

كورنيليوس لى بربون « رحلات الى مسقط ، وفارس
وبعض أجزاء الهند الشرقية » طبعة لندن ١٧٣٧ — ص ١٣٠ •
« وكان قد أقبل الى عرض البحر لوضع رسم للجبل
داخل البحر » •

عام ١٧٢٥

« معلومات جديدة عن الهند الشرقية » طبعة أدنبرة
١٧٢٧ ص ٤٣ — ٤٩ ، القبطان الكسندر هاملتون •

قص عليه أحمد الهاربين ، وعمره يناهز المائة ، الطريقة

التي تم الاستيلاء بها على مسقط من جانب العرب والتي شاهدها بنفسه قبل ٦٥ عاما مضت ، وقال : بأن المدينة قوية التحصينات والأسوار التي تطل على المرفأ ، وتضم ٦٠ مدفا كبيرا ، بينما توجد ٨ أو ١٠ قلاع صغيرة تحرس مداخل البلدة ، ولا توجد أشجار فيما عدا مزارع النخيل التي تقع خلف الوادي . ويعيش الملك شهرا من كل عام في الكاتدرائية التي لا تزال تحتفظ بأبعثها ، الا أنه يقضى أكثر الأوقات في نزوى والرستاق ، وهو يمتلك نحو مائة عبد مسلحين بالبنادق والسيوف القصيرة ، وهو يرتدى زيا بسيطا ، ويتناول طعامه مع أتباعه قعودا على نفس البساط ويستعملون اليد اليمنى في أثناء الطعام لفتاوى الحساء بالملاعق الخشبية .

أما المواشى فتبدو هزيلة ، ولكن عند ذبحها تكون دسمة ، وهم يدخلون البايب الذي يتداولونه بالتناوب ثم يرش ماء الورد دليلا على انتهاء الجلسة . وابتداء من شهر مايو حتى سبتمبر يكون الجو شديد الحرارة بحيث لا يرى أحد في الشوارع فيما بين العاشرة والثالثة . وقد شاهد بعض العبيد يشوون السمك على الشاطئ ليقدّم علفا للماشية . كما شاهد صبيين يصيدان السمك ويجمعان منه نحو طن في الساعة الواحدة ، وعندما يتجمع السمك يقوم صاحبه في نهاية اليوم بالتخلص منه بعد أن يبيع منه ما يستطيع .

ولا أثر للمظاهر في المدينة لأن أهلها يمتقون الترف والمظاهر ، وهم يتميزون بالتواضع ، وقد وقف الحاكم عندما مر المؤلف عبر شارع ضيق • وإذا ما اشتكت زوجة من زوجها بأنه يعذبها فإنه يعاقب بالجلد مائة جلدة ، ويودع في زنزانة ضيقة لمدة ثلاثة أيام • أما رجال الدين فإنهم يلهبون الجمهور بالمواظ على الدينية العنيفة •

وتصدر مسقط الجياد والبن والأقمشة وقد شاهد هاميلتون لأول مرة في حجم البندقة وتقدر قيمتها بنحو ٣٠٠٠ جنيه استرليني • ويستخرج الفطاسون المحار ويستخرج منه اللؤلؤ ثم يعيدونها فيها ثم يقومون ببيعها للزوار وقد جلب هاميلتون معه نحو ١٠٠ مظارة ، إلا أنه لم يحصل إلا على لؤلؤة صغيرة واحدة •

عام ١٧١٦

« انطباعات عن عدد من الرحلات من الهند والى إنجلترا » الكاتب هنري كورنوال — طبعة لندن ١٧٢٠ •

تدل الانشاءات الدقيقة تحت قلعة الجلالى على مكان هبوط « الفارتيجو » ثم « المولد » وأخيرا قرية الصيد « مطرح » التى تشبه الأكواخ الانجليزية • والجزء الأكبر من

من نص هذا المؤلف يعتمد على روايات فراير بما في ذلك روايته عن الثروة الخيالية للامام * وهو ينعم بهذه الثروة وسط محيط صحراوي قاحل * ويعتبر ملاهو عمان من أفضل الملاحين الذين التقيت بهم ، وهم سود البشرة بوجه عام * وهم يصدرون الأدوية والسجاد والجياد ، ويستوردون الفلفل والبنادق والأرز ، كما أنهم يمدون تصدير العاج الذي يجلبونه من موزمبيق على ظهر أساطيلهم التجارية ، والجو هنا حار جدا وغير مريح *

عام ١٧٥٨

« عن رحلة من انجلترا الى الهند » طبعة لندن ١٧٧٣
ص ١٩٧ ادوارد اينفيس *

ويذكر بأن شعب هذه البلاد شعب متحضر محب
للبريطانيين وذلك بحكم تعامله التجارى مع بومباي *

عام ١٧٦٥

« رحلات عبر الجزيرة العربية » كارستان ينهور —
طبعة أدنبرة ١٧٩٢ — ص ١١٣ — ١٢٥ *

وقد جاء فيها :

المعلومات غير صحيحة وتقوم على الاشاعات ، ويذكر بأن
الدخل يصل الى ١٠٠.٠٠٠ روبية ويمكن أن تتحول البلاد
الى مجتمع مزدهر لو توفرت لها حكومة متحضرة ، فالعمانيون
هم أفضل ملاحي الخليج ، فهم يبعثون بنحو خمسين سفينة
كل عام الى البصرة حاملة شحنات من البن اليها • وتنتج مسقط
الجبين والشعير والعدس والحب وتصدر كميات ضخمة من
البلح كل عام الى الخارج • ويدفع الأوروبيون رسم تصدير
قدره ٥٪ والهندوك واليهود يدفعون ٧٪ بينما يدفع العمانيون
٦٪ رسم صادر عن البلح ويوجد في مسقط عدد أكبر من
الهندوك على أية منطقة في شبه الجزيرة إذ يوجد على الأهل
١٢٠٠ شخص مع زوجاتهم وهم ، يعبدون الأصنام ، ويحرقون
موتاهم • ويلتزم الامام جانب العدالة في معاملته للعبيد •
وبالتالى فان الأمن مستتب الى درجة أنه يمكن للأهالى أن
يتركوا بضائعهم في الشارع وأبواب منازلهم مفتوحة •

عام ١٧٧٠

« فلسفة وتاريخ المستوطنات الأوربية في الهند الشرقية
والغربية » تأليف جى • تى • ايب • رينال — طبعة لندن
١٨١٣ فصل ١ ص ٤٢٢ •

« يعيش البلد في جو من الغموض ، ولكنه استعاد مركزه بعد عام ١٧٤٤ ويعتبر الأرز والمنسوجات والرصاص والحديد والسكر والتوابل من أهم الواردات أما الصادرات فهي اللبان والمر والفضة والصمغ . ومن الصعب أن يجد التجار مجالا في البلاد ، غير أن الوصول اليها أسرع من الوصول الى البصرة ، ويدفع البريطانيون رسما قدره ١١٪ بدلا من ٥٪ في البصرة . »

عام ١٧٧٥

« رحلات في اسيا والغريقية » ابراهام بارسونز — طبعة لندن ١٨٠٨ ، ص ٢٠٥ — ٢١١ .

وقد جاء فيها :

زارها في أغسطس على السفينة الحربية س هورس ، التي كان من بين ضباطها هوراشيو نيلسون ويقول : اننى عكفت على دراسة الخطابات المطبوعة ، الخاصة بنيلسون ، الا انى لم أجد فيها أى اشارة الى مسقط ، ويقول نيلسون : ان درجة الحرارة كانت ١١٢ درجة فهرنهايت . وبدأ لى أن مسقط مدينة ذات أهمية تجارية كبيرة ، الا انها لا توجد بها مستودعات لحفظ السلع التي تترك على الشاطئ ، الا انها لا تتعرض

للسرقة ، وتأتى القوافل من داخلية عمان محملة بريش النعام والجلود المدبوغة والعسل والشمع ، وعند عدتها تأخذ السلع الهندية والبريطانية كاللعب وأدوات المائدة والزنجبيل والفلفل والأرز والطباق والبن والسكر ، وكانت لمسقط علاقة تجارية هامة مع مخا ، وكان ملاحو مسقط ينقلون معهم ٢٠٠٠٠٠٠٠ بالة من البن من مخا للبصرة ، حيث يعاد نقله الى القسطنطينية وفى رحلة العودة كانوا يجلبون المنسوجات الحريرية الفارسية والسجاد واللاىء ، وكمية كبيرة من الريالات والعملات الايطالية ، وكانوا يزرعون المانجو الذى يفوق المانجو الهندية ، وتتكلف ٢٠٠٠ حبة نحو روبيتين هندية . ويتم نقل الماء الى السفوح بالقوارب فى قرب من الجبل . كما كان يتم صيد السمك بطرق سهلة جدا ، وتملاؤها بالسلال وكانت هناك حروب مستمرة بين مسقط وفارس ، وقد شاهد بارسونز أربعاً وثلاثين سفينة حربية كانت تستعد لملك الحصار عن البصرة .

عام ١٧٧٩

« ملاحظات عن رحلة الى الهند » جيمس كابر — طبعة

لندن ١٧٨٥ — ص ٢٤٧ .

لقد أطلق النار على كابر عندما يحاول النزول الى البلدة عند الغروب ، فقد كان هناك عدد من البطاريات المدفعية على

(م ٣ — عمان فى صفحات التاريخ)

طول الساحل • ويصف كابر مقابلة لمسافة رسائل سرية من
السفير الفرنسي •

عام ١٧٨١

ملاحظات عن البلوش — موانئ شبه الجزيرة وپروچيا —
اللفتنانث جون بورتر — طبعة لندن ١٧٨١ ص ١١ — ١٥ •

كانت مسقط تعتبر غيما مضي من أهم وأبرز دول العالم ،
ولهذا الوصف دلالة الهامة ، ان كان الوضع الآن قد تغير بعض
الشيء فانتقال السلطة الى الحاكم الجديد قد رافقته بعض
المشاكل • وقد برزت بعض المشاكل في مسقط إذ أن حاكم
فارس كان يبذل المحاولات للاستيلاء على مسقط ، غير أن جيشه
لم يتمكن من عبور الخليج • ولا يسمح لغير العرب والهندوك
والمسيحيين من الإقامة داخل البلاد • ويتم جلب الماء الذي
يعتبر من الأشياء الكبيرة التكاليف من مناطق بعيدة خارج أسوار
مسقط ، ويتم حفر الآبار • وتعتبر مطرح أفضل من مسقط
كمرفأ ، وعلى الرغم من أن صخور الجبال التي تحيط بالمدينتين
صخور جيرية إلا أن السكان لا يستفيدون منها • وقد توجه
المؤلف الى بوشهر ، حيث وجد أن الماء يقارب درجة الغليان
في حرارته • وعلى بعد ميلين من مطرح توجد الخلجان الساخنة
المليئة بالأسماك ، وهي أسماك طويلة الزعانف غير أنى لم

أتمكن من صيدها لأنها تتعلم ، وهناك اعتقاد بين الأهالى بأن من يمسك بسمكة من تلك الأسماك يموت على الفور •

عام ١٧٨٢

« مذكرات رحلة » سوفيوبوف فريزر طبعة ماتريش
١٧٩٠ صفحة ٢٣ •

رحل الأوروبيون عن جرمبرون ، وتوجهوا الى مسقط نظرا لأهمية موقعها ومرافئها الآمنة ووفرة انتاجها ، وحاكمها يمنح حرية كاملة للتجار لممارسة أعمالهم ، بحيث أصبحت أهم محطة تجارية في شبه الجزيرة وفارس •

عام ١٧٨٥

« فرنسا ومسقط » روزيلي « استعراض لتاريخ العلاقات
الدبلوماسية » طبعة باريس ١٩٠٩ ص ٥٢٩ — ٥٣١ •

المسقطيون يحبون الفرنسيين والامام الذى كان غائبا عن البلاد فى احدى الحملات العسكرية قد سمح للفرنسيين بفتح مركز تجارى لهم فى البلاد • وقد أطلقت النار على سفينته وتم اعتقال الجناة الذين أودعوا السجن ، وفكر بأنه لن يفرج عنهم الا اذا طلب الفرنسيون ذلك • ولقد حفر الحاكم ونجله ولقدان

من أنجال الامام الى السفينة الفرنسية وقدمت اليهم سيوف
بمقابض فضية كهلية •

عام ١٧٨٦

« رحلات الى أوروبا وآسيا الصغرى وسية الجزيرة
العربية » دكتور جون جرينسن — طبعة لندن ١٨٠٥ ص ٣٩٤
— ٣٩٦ •

شاهد التجار وفي يد كل منهم مروحة يدوية لتلطيف الجو ، لأن
جو مسقط هو آخر جو في العالم • والمحلات تبيع اللبان والحبوب
والأدوية ولها رائحة غريبة • ولم تكن البلدة معروفة للأوربيين
لأنهم لم يكونوا يرغبون في التوجه الى المنطقة الداخلية من
البلاد • وقد جاء الفرنسيون اليها من جزر مورشپوس للحصول
على القمح ، وفي المساء تقام حلقات الرقص تقوم الفتيات
باستعراضات راقصة تشبه رقصات فتيات الهند ، ولكن
الرقص لم يعجبني واذلك فقد انسحبت ممتعضا من ذلك •

عام ١٧٨٧

« انطباعات رحلة من البنغال الى بلاد الفرنس » وليم
فرانكلين طبعة لندن ١٧٩٠ — ص ٣٤ — ٣٨ •

زار مسقط في شهر يناير ووجد المدينة شأنها شأن كل البلاد الشرقية في حالة سيئة من سوء التخطيط . ورغم ذلك فقد كان أثاث البيوت من الأنواع الفاخرة ، كما وجد غرفة في السلع والبضائع ، كما وجد الأسواق الجميلة المزخرفة ، كما وجد رجال الشرطة في غاية الأدب والكفاءة . ويعيش الامام في مستوى من الرفاهية في الداخل ، وكان نائبه الشيخ خلفان في غاية الأدب ، وفي الصيف ينتقل معظم الأهالي الى الداخل في الأرياف ، غير أن مرض الجدري يشوه وجوههم . وأتصور أن نسبة الأصحاء من السكان لا تزيد على الثلث فقط .

عام ١٧٨٨

« مذكرات رحلة من الهند » الدكتور توماس هوول — طبعة لندن ١٧٨٩ ، ص ١٥ — ١٦ يقول انه :

زار مسقط في شهر يناير ، ووصف مباني مسقط بأنها من طراز متواضع ، فلا وجود للحجر أو الخشب هناك ، وتتألف وسائل الدفاع عنها من ثلاث قلاع رصينة البناء ، وقد دمر أحدها من جانب إحدى الفرقاطات الفرنسية منذ بضع سنوات ، ووصفها بأنها غير صحية في الصيف ، لأن صخور الجبال تحتفظ بسخونتها في الليل ولكننا نعرف أنها إحدى الموانئ عند مدخل الفرات ، انها ليست بالمنطقة السعيدة ، وبدلاً من أن ترى المناظر الجميلة

الخصراء فان الزائر لا يرى غير الصخور والجبال القائمة
الوعرة .

عام ١٧٩٠

« تعليقات دي ماكتمارا » ص ٥٣٨ ، وفيها يذكر أن :
الامام قدم له هدية عند وصوله ، غير أنه لم يكن يملك
شيئا ليقدمه الى الامام مقابل هديته ، ولهذا فقد اضطر الى سرقة
بعض الجواهر من الضباط . وعند نزوله أطلقت له المدافع
التحية ، واستقبله أحد القادة على رأس ٥٠٠ رجل . وقد قدم
له جوادان ليمتطيتهما ، ولكنه فضل المشي ، فقام هو والقائد
بالتقدم مع رماطهم الى الميدان الرئيسى حيث كانت القوات
تتأهب للترحيب بهما . وعلى أحد جوانب الميدان تقع القاعة
الكبيرة وهى بناء فخم للغاية ، ولم يكن هناك غير مبنى واحد
يصلح لاقامة القنصل الفرنسى ، وبالتالي فقد تم اخلاؤه
من ساكنه الأرمنى الجنسية .

عام ١٧٩١

« الطريق الى الهند » تأليف الكابتن ماثيو جينور طبعة
لندن ١٧٩١ ، ص ٣٥ — ٣٦ يقول بأن :
مسقط مدينة مبانيها متواضعة ومشيدة من الاكواخ غير

أن الأهالي حسنو الشكل وشجعاني ، وليس هناك أية شائبة
تشينهم ، وهم يتاجرون في محصولات البلد من اللبن واللؤلؤ •
ولهم سفن تسمى « الدمجن » لا سطح لها فيما عدا مظلة صغيرة
لحماية ماسك الدفة والسلع القابلة للتلط ، أما الريان والبحارة
فلا يعرفون شيئاً عن الملاحة ، وبالتالي فإن الرحلة من بومباي
الى مسقط تستغرق خمسة عشر يوماً •

عام ١٧٩٢

« مذكرات رحلات ومعاناه دانيال سونذر » تأليف دانيال
سونذر — طبعة سالام ١٧٩٤ ، وفيما يقول بأنه :

وصل الى مسقط الا أنه لم يذكر شيئاً عن وضعها •

عام ١٧٩٣

« تاريخ رحلات الكابتن جى • إل • ديبوس ، طبعة
باريس ١٨٠٨ ، ص ٦٠ — ٦١ ، ويذكر فيها أنه قد :

أقام ثلاثة أيام داخل البيت الى أن تمكن من ارتداء زي
عربي زوده به أحد اليهود الذي كان مسئولاً عن الشئون
الفرنسية • وكان عدد السكان ٢٥ ألف نسمة ، وهم يؤساء •
وكل شيء هناك مباح غير القتل ، ولا يوجد فيها غير سراي

الحاكم وبيتين لتاجرين ، وياقنى بيوت الأهالى عبارة عن عشش •
والقلعة علو سورها ٣٤ قدما ترتفع فوقه بروج عالية ، بالقرب
من القلعة توجد بعض البساتين • ولدى عرب مسقط ست
سفن ضخمة تقوم برحلات الى البنغال لنقل الأدوية •

سليم ١٨٠٠

« صور من فارس » السير جون مالكولم — طبعة
لندن ١٨٢٧ فصل ١ ، ص ١٠ — ٢٦ ، وقد جاء فيها قوله :

كان الانطباع الأول سيئا فقد كان الشاطئ مليئا بيبالات
البلح والسماك المتعفن ، وطرق البلدة الضيقة مملوءة بالعبيد
المنتشرين في الشوارع الضيقة ، وقد طلبت الى أحد الضباط
البريطانيين أن يكتب شيئا عن عادات وسلوك أهل البلاد •
فكتب يقول ان العادات هناك قليلة ، وان الأهالى يتحدثون
دائما عن الوديان الخضراء الجميلة في المنطقة الداخلية ، غير
أن مالكولم لم يصدق ذلك • وثمة تفصيلات أخرى عن
زيارة مالكولم وردت في مؤلف ، كى ، بعنوان « حياة السير جون
مالكولم » طبعة لندن فصل ١ ، ص ١٠٥ — ١١٠ • فيقول :
وقد قام حاكم المدينة سيف بن محمد بست عشرة رحلة الى
بومباي ثماني عشرة رحلة الى مناطق أخرى • وقد قابل مالكولم
الامام الذى كان يرتدى زيا عاديا ، دون خنجر ، وكان لطيفا

ومجاملا ، وقد أهداه مالكولم ساعة مرصعة بالياص ، وساعة حائط مزخرفة وصينية مذهبة وبنديقية بفوهتين ، وزوجا من المسدسات ، ومنظارا ، كما أهدى الى نجلى الامام ، وعمرهما ٨ و ١٠ سنوات نموذجا لسفينة حربية وسكاكين صيد وعلبا من جلود السلحفاة تحتوى على بعض الأجهزة • وقد عاد مالكولم من تلك الرحلة فى عام ١٨٠٨ • (كى فصل ١ ، ص ٤١٤ - ٤١٦) غير أنه لم ينزل •

عام ١٨٠٣

« رحلة استطلاعية » . ولیم هولنجيرى طبعة لندن ١٨١٤ ، ص ٤ - ٧ • وجاء فيها أن :

قطر المدينة ميلان ومنازلها تتكون عادة من طابقين •
« كافيجناك » •

بقى عشرة أيام داخل السفينة ولم ينزل الى البر ، وقد طلب توفير سكن له ، غير أن السلطان كان خارج البلاد ، وقيل له بأن السلطان هو السلطة الرجيدة التى يمكن أن تسمح بذلك • وكان للبريطانيين نفوذ هائل من خلال الملحق الطبى المقيم هناك وكان التجار يؤيدونه جميعا • وكان بمقدور السلطان تعبئة ٨٠ ألف رجل ، غير أن كافيجناك لم يكن يعتقد أن تكون مسقط

حليفا يمكن الاعتماد عليه ، وثمة تفصيلات أخرى عن زيارة هذا الرحالة في مؤلف هنري برنتون طبعة باريس ١٩٠١ ص ٣٧٧ حيث جاء فيها : « وكان يقيم بالبلدة أجد الفرنسيين المرتقة ، ويدعى جوسان ، وكان شخصا سيئ السلوك ، ومن مدينة بوردو . أما الحاكم وهو سيف بن محمد فقد كان شخصا مضيفا ومحبا للإنجليز ، كما كان هناك شخص آخر يدعى الشيخ على من سلالة الظاهر باشا الذي كان قد أقصاه الجزائر المشهور والذي تولى قيادة سلاح الخيالة التابع لقيمو سلطان ضد البريطانيين » .

عام ١٨٠٤

هيلوت وقد استشهد به برنتون (ص ٤٤٧ — ٤٤٨) ، ويقول أنه :

غادرها بعد يومين لأن القلعة بدت له وكأنها تستعد لمقاتلته وقد أعطوه بعض الماء ونوعا رديئا من الأرز ، ولكن الأهالي رفضوا أن يتسلموا ثمنه منه .

عام ١٨٠٩ — ١٨١١

« تاريخ السيد سعيد » طبعة لندن ١٨١٩ تأليف الشيخ منصور ، وكان الشيخ منصور من أصل إيطالي ، وكان اسمه

فنسانزو موريزى وقد قدر عدد السكان بنحو ٦٠.٠٠٠ بما
 فيهم ٤٠٠٠ من الهندوك (البانيان) وعدد قليل من اليهود ،
 ولا يوجد أحد من الأوربيين : وكان مكسب العرب يأتى من
 بيع الأسماك الحية الى الهندوك الذين يدفعون اليهم نقودا
 مقابل القاء الأسماك فى البحر مرة ثانية . وهناك أعداد كبيرة
 من التجار الذين يملكون ملايين الريالات ، وغالبية الأهالى
 يرتدون الأحزمة التى تشد على صدورهم ، كما أن معظم
 الأهالى لا يغيرون ملابسهم أكثر من مرة فى الأسبوع أو عند
 النوم ووسائل التسلية عندهم هى قرع الطبول واللعب على
 الجيتار ونفخ المزمار . وقد وصف موريزى إحدى وجبات
 الطعام التى قدمت إليه بأنها قطعتان محشوتتان بلحم الضأن
 بخمسون غرقة وبعض اللحم المشوى المغلف بأوراق الشجر
 (الشوا) كما أن العرب كرماء للغاية ولا يأنفون من تناول
 طعامهم مع النصارى . وكانت لدى المؤلف فتاة عبدة سوداء ،
 غير أنه اضطر الى اخلاء سبيلها ، إذ أنها كانت تعتقد دائما
 أنه سوف يأكلها . وكان هناك تخوف شديد من وجود بعض
 السحرة الذين يستطيعون أن يمسخوا الناس الى حيوانات ،
 ويكسب السيد سعيد نحو ٧٥٠.٠٠٠ دولار من رسوم الجمارك
 المؤجرة لأحد الهندوك . وكان يحتفظ بنحو ٢٠٠٠ من الجنود
 الأجانب ، ولديه ١٠٠٠ جندي خليط من العرب والعبيد ، وفى

الحرب يستطيع أن يحشد ١٠٠٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠٠ جندي مشاة
وآلف خيال . ومنذ عهد قريبة استورد بعض المسدسات من
بومباي لخيالته ودروعا من جلد الحيتان . وعلى أية حال
فإن العمانيين قوم كرماء ، ويقوم السلطان ببناء قصر فخم
على الطراز الأوربي ، وهو محاط بسور ، وقد شقت له قناة
لتوصيل المياه العذبة إليه . ومسقط مدينة صغيرة بمساجدها
المتواضعة ، وفي بيت الفلج يمتلك السيد محمد بن خلفان
منزلا جميلا . وقد رسم موريزي خريطة لجزء من السور
الذي يحيط بالمدينة ، ويمتد من مطرح الى سداب ، والواقع ،
أن الأمن مستتب في البلاد ، وعندما زار موريزي السجن لم
يجد فيه أكثر من ٧ أفراد ، وقد عاد في عام ١٨١٤ .

عام ١٨١١

« مذكرات ومراسلات » الأب هنري مارتين — طبعة لندن

١٨٣٧ ، ص ٣٤٩ — ٣٥٤ ، وفيها يذكر بأنه :

زار مسقط في شهر ابريل ، وقد رأى البلدة وفيها بعض
البيوت ولم يجد في الأسواق غير الهندوك وبعض الأشجار .

عام ١٨١٤

« مذكرات رحلة إلى الشرق » ريتشارد بلاكينى — ضبعة
لندن ١٨٤١ ، ص ١٩٩ — ٢٠٣ ، وقد جاء فيها :

كانت القلاع قديمة للغاية ، وكانت الأسماك نقدم كعلف
للماشية بعد أن تسلق ، وفي مسقط يوجد مجرى ماء به
أسماك كثيرة يعتقد العمانيون أن كل من يحاول صيدها يموت .
وقد انقلبت إحدى السفن الشراعية التابعة لمسقط ، فقام
الأسطول الملكي بعملية إنقاذ اثنين وثلاثين راكباً ، غير أن
ثمانية من النسوة الذين كانوا من بين ركاب السفينة قد
أعدموا عقاباً لهم على لمس المسيحيين لأجسادهم .

عام ١٨١٦

« مذكرات عن أسفار ورحلات » تأليف السرجنت
آر . إم . توماس رير — طبعة لندن ١٨٢٢ ، ص ٦٩ . وقد
ورد فيها أنه :

في أثناء أدائه لبعثته زار مسقط مرات كثيرة . وقد شاهد
عمليات شحن السفن والثيران كما قال أن جو مسقط حار .
« رحلة عبر الخليج » تأليف اللفتنانت أوليم هود —
طبعة لندن ١٨١٩ ، ص ٢٠ — ٣٤ ، وفيها أنه :

زار مسقط في شهر نوفمبر ومكث فيها ستة أيام وقدر عدد سكانها بـ ٣٠٠٠٠ نسمة ، بالإضافة الى ١٠,٠٠٠ هم سكان مطرح و ٧٠٠٠ سكان القرى المجاورة ، ومن المؤكد أن القلاع التي تحمي البلاد يمكن أن تصمد ضد أي هجوم عليها ، غير أن المدفعية قديمة وغير صالحة للعمل • ويبدو منظر المدينة متواضعا غير أن الأسواق مليئة بكل أنواع السلع والمواد الغذائية يوفيرة • وقد امتدح الزائر عمان عمان ، وقدر صادراتها بـ ٧٠٠٠ الى ٨٠٠٠ بالة من البن والكبريت الأصفر وبعض الخيول والجمال • ويعامل العبيد في عمان معاملة حسنة ولا يعاد بيعهم إلا في حالات الضرورة • وقد استقبل الزائر بحفاوة من جانب السيد سعيد بن سلطان ، واستأجر الثزار ثلاثة خيول لثلاثة أيام مقابل عشرين قرشاً •

« رحلات الى آشوريا وميديا وبلاد الفرس » تأليف جيمس بكتجهام — طبعة لندن ١٨٣٠ ، فصل ٢ ، ٣٩٢ — ٤٣٠ والكتاب مزين بالصور • وقد ذكر فيه بأنه :

زار مسقط في شهر ديسمبر ، وقال عن مباني المدينة ، انها غير منظمة ولم يجد فيها بيتا جميلا سوى قصر الامام ، ولم يشاهد منارات ، وبالتالي فقد تصور أنه لا يوجد مساجد في البلاد ، كما أن مساحتها نحو ميل واحد دائري • كما

انها تطل على البحر ، وتحميها ٣ قلاع بنيت أسوارها من
الطين ، ويبلغ عدد سكانها نحو ١٠٠٠ نسمة ، يؤلف العرب
٩٠٪ منهم ، الى جانب عدد قليل من اليهود ، وخارج البلدة
توجد عشش متفرقة تضم نحو ٣٠٠٠ مواطن وأغليبتهم من
الفرس ، أما مبنى الجمارك فهو مبنى مفتوح على البحر ،
ولا يوجد بالبلدة حمامات أو مقام ، كما لا توجد ضرائب
على تجار الماشية ، والتصدير حر ، والأجانب يدفعون ٥٪
ضريبة صادر ، بينما العرب يدفعون ٢٪ ، ويصل دخل مسقط
من هذه الضرائب الى ٢ مليون روبية هندية ، وتفرض زكاة
على المحاصيل التي أهمها البلح والشعير ، وهي تقدر بنحو
٢ مليون روبية ، والعملة المتداولة هناك هي الريال الألماني ، كما
توجد العملة الذهبية ، وتوجد نحو ٢٠ سفينة شراعية ،
تقراوح حمولتها بين ٣٠٠ و ٦٠٠ طن لكل منها ، وتعمل هذه
السفن بالتجارة مع الهند ، وفي مقابل الصادرات تستورد
مسقط قماش المسلمين والبهارات والأخشاب والأرز والفلفل
وبعض السلع الصينية من الهند ، وتصدر الى جزر موريشيوس
البن والقطن ، كما انها تستورد من زنجبار الذهب وريش
للنعام والعاج ، وبالمقابل فانها تستورد اللؤلؤ الذي يأتي من
البحرين ، والنحاس الذي يستورد من البصرة ، ولا يوجد
جيش للبلاد بالمعنى المفهوم ، ولكن يوجد حوالي ١٢ من

الضباط يشرفون على القلاع ، ونحو ١٠٠ مدفعي ، وفي الوقت الحالي يوجد نحو ٢٠٠٠٠ رجل مسلح ، والإمام هو الذي يوفر الذخيرة ، ولكن الغنائم توزع فيما بينهم بالتساوي ، والعرب الأصليون بيض البشرة ، ولكن كثيرا من العرب سود اللون نتيجة لزواجهم من العبدات السوداوات ، وهم يشوشون ودمثوا الأخلاق ولا يصبغون ذوقونهم بالهنة ، وإنما يستعملون الكل لعيونهم ، ويرتدون ملابس بسيطة ، كما يضعون على رؤوسهم العمامم ، التي يصنع نسيجها في مدينة صحار العمانية ، وكثيرا منهم يلبسون خواتم مرصعة بفصوص الفيروز ، وإمام البلاد كغيره من أفراد الشعب يسير على الأقدام دون حراسة ، أما مطرح فجوها ألطف من مسقط كما أن بيوتها أجمل .

عام ١٨١٧

« رحلة من الهند الى انجلترا » الكارلونيك جون جونسون
طبعة لندن ١٨١٨ ، ص ٧ — ١٥ ، ويقول فيها انه :

زار مسقط في شهر مارس ، وقد سار بين ضفين من الخبال والاستحمامات لكي يصل الى مسقط . وكان المنظر مضرا للعيون بسبب انعكاس أشعة الشمس على المنازل الصفراء اللون ، وشاهد بعض المصابين بالجذام يعيشون في أكواخ . وأما الى مطرح ألطف وأقل سمرة من أهل مسقط . وقد شاهد

بعض سكان الريف يحضرون معهم الخضار والحصر وجلود
الماعز واللبن ثم يعودون الى مناطقهم محملين بالأسمك • وقد
شاهد أحد الأشخاص وهو يقضى نحو ١٠٠٠ ثانية غاطسا
في الماء • والشئ الذى أثار الانتباه هو الطوى العمانية في
أوانيها الخزفية • وقد تمونت سفينته بالماء وحطب الوقود
والدقيق والسمن والفواكه والخضار •

عام ١٨١٨

« مختارات بومباى » مجلد ٢٤ — الكابتن روبرت تايلور ،
وقد جاء فيها :

« من السهل القيام بحرق السفن الراسية في الميناء أو
الاستيلاء عليها • وعلى الرغم من مناعة القلاع فان المدفعية
الثقيلة يمكن أن تتال منها • ويمكن للمهاجمين العرب أن يقطعوا
عن المدينة مياه الشرب التى تتنقل من آبار تبعد نحو نصف
ميل عن العاصمة •

عام ١٨١٩

« ساحل القراصنة » تأليف السير شارلس بلجريف ،
طبعة لندن ١٩٦٦ ، ص ٦٠ — ٧١ ، وقد استشهد به أرسكاين
فرانسيس لوك في مذكراته ، وفى هذا المؤلف :

(م ٤ — عمان في صفحات التاريخ)

« لقد صدم من التناقض بين البيض والسود • وكان السيد سعيد من أطف الأمراء العرب أو الفرس الذين التقى بهم • كما كان بطيخ مسقط وعنبها من أجود الأنواع أما الرمان فلم يكن له طعم • وكان العنبر يجلب من زنجبار ، كما كان يعثر عليه أحياناً في المياه القريبة من مسقط • وكان يخلط مع التبغ ويصدر الى فارس • وكانت بعض السفن الصغيرة تأتي بالرقيق والأفيون والودع الذي كان يصدر الى الجزر الشرقية في مقابل المنتجات الصينية • كما كانت أرضيات الغرف تفرش بالحار ثم بالسجاد والحصر • أما عظام السمك فتقدم طعاماً للماشية • وأحياناً يلتصق العظم في حلوق الماعز ويحتاج الأمر الى خبير لاستخراجه » • وقد زار لوك مسقط في شهر يناير ثم عاد اليها في شهر مايو •

« رحلة عبر شبه الجزيرة العربية » تأليف الكابتن جورج فوستر سارلو ، طبعة بومباي ١٨٦٦ ، ص ٥ — ٢٩ ، وفيها أنه :

زار مسقط في مايو ، وقد سقط جزء من القلعة في أثناء تأدية التحية ، وقد اقتصر بحثه على المحادثات السياسية والعسكرية التي أجراها مع السيد سعيد • وقد دعاه السيد سالم شقيق السلطان في القصر ، وقد أغلق الباب عليهما حتى لا يرى وهو مجتمع مع مشرك بالله •

عام ١٨٢٠

« رحلة من ميرت في الهند الى لندن » اللفتنانث توماس
لمسندن طبعة لندن ١٨٢٢ ، ص ١٦ — ٧٠ ، وفيها يذكر أنه :

زار مسقط في شهر ابريل ، وقال ان المنطقة المطلة على
البحر جميلة ونظيفة بسبب وجود البيوت الكبيرة التي تخص
الامام ، أما خلف هذه الواجهة فلا توجد غير البيوت المتواضعة
والعشش كما أن الشوارع ضيقة للغاية • وعلى الجانب
الآخر يوجد سور متواضع له ممرات وبروج ، ورأى الحراس
يعلقون أقواسهم على الحائط يصنعون السلال ، وكانت
الأسواق مليئة بالبضائع • • وقد شاهد امرأتين غير محجبتين
تتدلى من أنوفهما حلقان ضخمة ، وقد توجه الى سداب ،
وهي على بعد ثلاثة أميال ليزور بيت السلطان الصيفي ، ولكنه
لم يجد في سداب شيئاً من المعروضات فيما عدا الفجل ،
وكانت نساء البلاد يرتدين ملابس سوداء من الحرير ، كما
كان الرجال من الزنوج يرتدون السراويل ، وكانت النساء
الزنوجيات يرتدين ملابس زرقاء تغطيهن من قمة الرأس حتى
أخص القدم • أما بيت الامام فلم يكن فخماً ، وكان يحتوى
على غرف مفتوحة على قاعة الجلوس • ويحصل السكان على
الماء من الآبار • وأرخص شيء عندهم هو حطب الوقود ،

كما يوجد المحار والأسماك بكثرة • والسوق منظم جدا ،
ويقوم السماسرة في الصباح ببيع المحاصيل القابلة للتلف ،
وعملة البلاد هي المحمودى ، وهي عبارة عن عملة صغيرة ،
وتنتج البلاد أصنافا متنوعة من الفواكه أهمها الرمان ، وقد
ذكر الامام بأنه يستطيع حشد ٨٠ ألف الى ١٠٠ ألف جندى ،
غير أن هذا الرقم مبالغ فيه إذ أنه لا يستطيع في الواقع
تعبئة أكثر من ٣٠ ألف رجل ، ويصل دخله من الجمارك من
٩٠ ألف الى ١٢٠ ألف دولار ، كما كان يحصل على نحو
٤٠ ألف دولار من زنجبار • وتصنع مسقط الحلوى المشهورة ،
والعمائم ، والسروج ، والعباءات والقطن ونسيج الأشرطة
والبارود وجرار الماء ، كما أنها تصدر الى الخارج زعانف
السماك ، وقد حضر السيد سعيد لزيارة السفينة زيارة رسمية ،
وذكر للضباط بأن نحو ١٠ آلاف مواطن قد ماتوا بسبب
الكوليرا التي بدأت من روى •

عام ١٨٢١

» مذكرات عن رحلات لاكتشاف سواحل أفريقية وشبه
الجيرة ومدغشقر « الكابتن دبليو • إف • دبليو ، أوين ، طبعة
لندن ١٨٣٣ ، فصل ١ ، ص ٣٣١ — ٣٤٣ ، وفيه أنه :

زار مسقط في شهر ديسمبر ، وقد كان السيد سعيد

كريبها معه الى أقصى حد ، وقد قدم للسفينة الحطب والماء ،
ودفع ٥٠ ريالاً لكل من المرشد والمترجم مقابل نسخة عربية
من الانجيل ، أهداها اليه أوين ، كما أهدى السلطان اليه هدية
عبارة عن سيف ثمين مرصع بالذهب والسلطان شديد المتدين .

« رحلة شتوية عبر روسيا وجبال القوقاز وجورجيا »

الكابتن آر . أى . ميجنان ، طبعة لندن ١٨٣٩ ، فصل ١ ص
٦٣ — ٦٧ وفصل ٢ ، ٢٣٢ — ٢٧١ ، ومما جاء فيها قوله ، انه :

زار مسقط ، وقدر عدد السكان بعشرة آلاف نسمة ،
والرجال ممثلو الأجسام لهم ذقون قصيرة وشوارب ، وشعور
رعوسهم مخلوطة . أما النساء فشعورهن طويلة ويرتدين حلياً
فى أنوفهن وآذانهن . وهم متمسكون بالدين ، إلا أنهم غير
متعصبين ، ويشاركون بقية القوم فى تناول الطعام ، والسيد
سعيد محارب شجاع ، ويساعد مواطنيه عند الحاجة للمال .
أما طيور البلاد فلا تصلح للأكل ، ويمكن لسمكة القرش
أن تدمر قارباً ، ويوجد سمك السردين بكثرة وقد أمضى شهر
أغسطس بطوله هناك ، وقد وصلت درجة الحرارة فيه الى
١٢٠ درجة فهرنهايت خلال النهار ، وقد عاد السيد سعيد
فى شهر أبريل للاستراك فى الحملة على بنى بو على الذين
قاتلوا بشجاعة تفوق الجنود البريطانيين . ثم جاء مرة أخرى
الى مسقط عندما دعيت زوجته لزيارة زوجة الامام ، وكانت

أول سيدة أوربية تحظى بهذا الشرف ، وقد استقبلها السيد سعيد على أول الباب وقدم لها المرطبات والقهوة ثم اصطحبها الى جناح سيدات القصر . وكانت زوجة الامام تتحدث الهندية ، وكانت ترتدى فستانا فاخرا ، كما كانت تلبس خاتما له حجر أكبر من بيضة الحمام . وكانت القاعة تطل على البحر وزينت بديكورات فاخرة وشبابيك زجاجية ملونة ، وفورشت أرضيتها بأنفس المسجاد ، وتناثرت الوسائد المشغولة بالذهب والحريير في الغرفة .

عام ١٨٢٢

« مذكرات رحلة الى خراسان » جيمس بيلي فريزر —
طبعة لندن ١٨٢٥ ، ٥ — ٢٨ ، وفيها يقول أنه :

زار مسقط في شهر يوليو عندما كان الجو خانقا ،
وخصوصا في الليل ، وكانت درجة الحرارة في النهار تتراوح
من ٨٠ و ١٢٠ درجة فهرنهايت ، وقد عدد سكانها ما بين
١٠ آلاف و ١٢ ألف نسمة ، فيهم نحو ألف من اليهود .

عام ١٨٢٤

« مذكرات رحلة من الهند الى انجلترا » الكابتن جورج
كييل ، طبعة لندن ١٨٣٧ ، ص ٩ — ٣٣ ، وقد ورد فيها أنه :

زار مسقط في شهر فبراير • وقطر المدينة نحو ميلين ،
وتضم نحو ألفين من السكان بينهم كثير من العبيد الأحباش ؛
والبدو الذين يسكنون العشش والأكواخ • ويتميز أهل البلاد
باحترامهم للقانون والتسامح تجاه الأديان الأخرى ، وهم
لا يدخنون ، ويرتدون زيا متواضعا • وقد استقبله السلطان
السيد سعيد بن سلطان في القصر • وكان السلطان يجيد
التحدث باللغة الانجليزية - الهندية والفارسية ، • هو متواضع
جدا مع الناس إذ أنه يسمح للشحاذين بالجلوس أمام قصره •
وكان قد خصص بعض الجياد ليركبها الزوار ليتنقلوا بها
داخل البلاد •

« عن التجارة الشرقية » وليم ملبين ، طبعة لندن
١٨٢٥ ، يقول ملبين :

لا يسمح لغير العرب والهندوك بالاقامة داخل المدينة •
كما أن السفن لا يسمح لها بالدخول بعد الغروب • وتصل
قوافل الجمال من داخلية البلاد باللوز ، وريش النعام والعاج
والجلود والشمع والخيول والزيب ، وبالمقابل تأخذ تلك
القوافل المواد الغذائية المستوردة من الهند مثل الحنطة
والزنجبيل والأفيون والفلفل والمرانيا والسكاكين والملاعق •
ويتداول أهل البلاد مختلف العملات كالعملة التركية والهندية
والفارسية • وتقول عنها المجلة الآسيوية في عدد يونيو ١٨٢٤ :

انها بلد حباه الله بالكثير ، ويبلغ عدد سكانه نحو ٤٦٠٠٠ نسمة مع زيادة في عدد النساء ، ويحمل جميع المواطنين تقريبا الأسلحة ، ولا يتلقى الحكام المحليون رواتب • وفى عدد ديسمبر من نفس المجلة ، ذكرت بأن السلطان قد دشّن سفينته الحربية المسلحة بـ ٢٨ مدفعًا واسمها « مصطفى » من حوض مطرح ، وكانت أول سفينة حربية كبيرة يتم بناؤها من مواد آسيوية الصنع •

عام ١٨٢٨

« رحلات » رابى ديفيد بيت هال ، طبعة مدراس ١٨٣٤ ، وفيها :

توجد فى مسقط أربع عائلات يهودية ولهم معبد يؤدون فيه طقوس ديانتهم ، وهم يقترضون المال بالربا ، وتشبه عاداتهم عادات يهود اليمن ، والناس يعاملونهم معاملة حسنة ، كما توجد نحو ١٠٠٠ عائلة هندية و ٦٠٠٠ عائلة مسلمة تعيش فى منازل جميلة على الطراز الأوروبى • والسكان يشبهون سكان المناطق الواقعة بين حلب والهند •

« رحلات الى مدينة الخلفاء » جى • آر • ويلستد — طبعة لندن ١٨٤٠ ، ص ٤٥ — ٥٩ ، ومنها ما يقوله المؤلف :

هذه المذكرات للكاتبين أورمسي وقد أعدها ويلستد ،
ومن الصعب تحديد الكاتب الحقيقي للمذكرات ، فالروايات
تشابه في الكتابين ، وكان أورمسي في مسقط خلال شهر
يونيو ، وقد رافق بعض التجار الذين توجهوا الى مسقط
لشراء بعض العبيد ، والبلاد تترجر بمختلف أنواع الفاكهة مع
أن نصف المحصول لا يستهلك .

والوصف الشعري التالي للرخاء والحضارة التي كانت
تترجر بها عمان ، هي إما أن تكون لأورمسي أو أويلستد حيث
يقول : « لا يوجد مكان في أى جزء من الكرة الأرضية يضارع
عمان في وفرة مستلزمات المعيشة ووسائل الرفاهية التي يتمتع
بها الشعب العماني ، كما وردت اشارات الى المنارات الكثيرة
العالية التي شيدها العمانيون لمساجدهم .

عام ١٨٣١

« رحلة خمسة عشر شهرا عبر خوزستان وبلاد الفرس » ،
جى . إن . ستوكور ، طبعة لندن ١٨٣٣ ، ص ٣ - ٨ ،
وفيها :

زار مسقط في شهر مارس ، وقد استقبله السيد سعيد بن
سلطان في شرفة القصر ، وكان يحيط به ثلة من حرس الشرف

العرب المتقلدين السيوف والرماح ، والسيد سعيد مزيج من التاجر والمحارب الشجاع ، وقد طرح على بعض الأسئلة عن الثورة الفرنسية ، وهوايته تربية الخيول ، وقد شاهد الكاتب بعض أصناف هذه الخيول • وهو يصدر الخيول الى الخارج ، كما أنه أحيانا يقدمها هدية لأصدقائه ، ولديه نحو ١٠ آلاف مقاتل •

عام ١٨٣٣

« مغامرات رحلة برية » للمajor توماس سيكنز ، طبعة لندن ١٨٣٦ ، وفيها :

زار مسقط في شهر سبتمبر عندما يشتد الحر ويتصبب الناس عرقا ، وقدر قطر المدينة بميلين ، وسكانها باثنى عشر ألف نسمة ، منهم ٥٠٠٠ يسكنون الضواحي • وقد شاهد الزائر بعض الأبنية الجميلة الفخمة ، ويعانى أغلبية السكان من البطالة • وتنتقد أسواق المعبود مساء كل يوم ، كما تعرض في هذه الأسواق مختلف أنواع السلع والمنتجات كالشالات الكشميرية والسيوف والرماح ، وأنوال النسيج منتشرة ولكنها بدائية الطراز ، كما أن هناك مكان لبيع الذهب ولفاتلى الحبال والنجارين والاسكافية • وقد شاهد الزائر مائتى حصان تأكل

الفجل والتمر ، ويبلغ عدد سكان مدينة مطرح (المدينة الثانية)
نحو ٨٠٠٠ مواطن *

عام ١٨٣٥

« مذكرات عن رحلات بحرية الى الخليج » من مختارات
حكومة بومباي ، اعداد الكابتن جورج بروكس ، ومنها :

يتراوح عدد سكان مسقط بين ١٢ ألفا و ٣٠ ألفا ويقيم
فيها نحو ٢٠٠٠ هندي ، ومعظمهم له نفوذ في البلاد ،
ويقدر عدد سكان البلاد كلها بنحو ٨٠٠٠٠٠ نسمة ، ومجمل
دخلها ٦٠٠٠٠٠ دولار أمريكي *

« رحلة تبشيرية » الأب يعقوب سامويل ، طبعة أدنبرة
١٨٤٤ ص ٣٢ — ٤١ و ٢٧٤ — ٢٧٧ ، ويقول فيها الأب انه :

زار مسقط في شهر ابريل ، وغادرها في شهر ديسمبر ،
وقد خطب في بعض اليهود الذين يوجد منهم في مسقط نحو
٣٥٠ أسرة ، يقيمون على ساحل الباطنة ، وقد استقبله السيد
سعيد بن سلطان بحفاوة بالغة . ومسقط البلد الوحيد الذي
يعامل الهندوك بتسامح ، ويقبل التعايش معهم : كما يسمح
لهم بممارسة معتقداتهم *

« مذكرات رحلة حول العالم » الدكتور دبليو • إس •
دبليو • روشن • بيرجر ، طبعة لندن ١٧٣٨ ص ٧٧ — ٥٨ ر •
ومما جاء فيها قوله :

زار مسقط في شهر أكتوبر بصحبة آدموند روبرتس الوكيل
الخاص لحكومة الولايات المتحدة ، وقد قدر عدد سكان
مسقط بعشرين ألف نسمة • ولا يظهر من البحر غير قصر
السلطان ، ذى الطوابق الثلاثة ومبنى الجمارك • وقد شاهد
كنيستين برتغاليتين لا تزالان باقيتين • وفي الليل يستمع
الانسان لأصوات الحراس ، وهم ينادون على بعضهم البعض ،
وبغناء البحارة في الموانئ • وقد استقبله السيد سعيد ،
وأدى له التحية حرس مكون من عشرين رجلا ، وكان يتقلد
سيفا مرصعا بالذهب ويلبس خاتما عليه فص فيروز • وقد
تناول السيد سعيد الطعام معهم في حجرة مزينة بصور الممارك
الحربية • ولا يدرس للأطفال سوى القرآن الكريم ، أما
الأغنياء فيبعثون بأبنائهم الى الهند وبعضهم الى فارس ،
وقد شاهد الزائر في أحد البيوت رسوما لووتر سكوت
وفانيمور كدير ، ويوجد بعض المقاهى خارج المدينة وفيها
يدخنون النارجيلية ، وفي السوق تعرض أنواع مختلفة من
السلع والمنتجات كالملابس والسبحات وأقلام الكحل ، أما

السيوف فتستورد من فارس أو من إنجلترا في أغلب الأحيان ،
ويصل عدد سكان مطرح الى ١٨ ألف نسمة ، كما توجد بعض
المستوطنات والأحياء الخاصة ببعض الأقليات ، ولكن معظمها
من الأكواخ والعشش •

عام ١٨٣٥

« من رحلات في شبه الجزيرة » جى • آر • ويلسن :
طبعة لندن ١٨٣٨ •

زار مسقط في شهر نوفمبر ، وقدر عدد سكان مدينتي
مسقط ومطرح بـ ٦٠٠٠٠ نسمة ، وعدد الهندوك بـ ١٥٠٠
فرد ، وهم في ازدياد ، وعندما يفلس أحد الهندوك فإنه
يشغل عددا من الشموع في دكانه ، وعندئذ يأتي اليه أصحاب
الديون فيضربونه • ولدى الهندوك حظيرة تضم ٢٠٠ بقرة
ولا يسمح للعرب بالاقتراب منها • والهندوك يحتكرون تجارة
اللؤلؤ ، ويكسبون منها مليون ونصف مليون روبية كل عام ،
ويوجد فيها بعض اليهود الذين جاءوها من بغداد ، وبعد عام
١٨٢٨ بعد ما عانوه من اضطهاد هناك • وهم يصنعون الطى
الفضية ويتعاملون في النقود والمشروبات أما الفرس فطالبيتهم
من التجار ، ويتعاملون في المنسوجات الهندية والبن وماء
الورد ، بينما يصنع بعضهم السيوف والبنادق • والسلطان

كريم جدا وهو يقدم الهدايا الى زواره العرب ، وهو يستطيع أن يحشد ١٠ آلاف مقاتل خلال ثلاثة أيام فقط وعشرين ألفا بعد ذلك بقليل . وهو أبرز الحكام العرب في الشرق وقد سمي بعمر الثاني . وتستورد مسقط كثيرا من السلع ، بحيث تتفوق على جميع موانئ الشرق ، فهي تستورد ما قيمته ٣٣٠٠٠٠٠ دولار من السلع كل عام ، أما الصادرات فقليلة . وتوجد قاعدتان للمدفعية ، كما أن الجنود يقضون جدا .

« رحلات الدكتور والسيدة هلفر » يولين هلفر طبعة

لندن ١٨٧٨ ، فصل ٢ ص ٣ — ١٤ ، وفيها :

يمكن أن يجد الانسان في أسواق مسقط كل أنواع السلع الكمالية المستوردة من أوروبا والهند والصين ، كما توجد العطور والمستحضرات الطبية والأحجار الكريمة . وتتشابه معلومات هذين الرحالتين مع معلومات ويلستد ، ولقد زارت السيدة هلفر حرم السيد سعيد بن سلطان واصطحبت معها صبيا انجليزيا عمره ١٢ سنة ك مترجم ، وقدرت السيدة هلفر أن القصر يضم نحو مائة سيدة ، وكانت والدة السلطان ترتدى فستانا بسيطا ، وكانت مشغولة بأعمال الابرة التي قالت انها تعلمتها من السيدات الأوروبيات . وكانت قرينة السلطان تتألق بأفخر الأثواب الشرقية المزخرفة ، غير أن

سيدات القصر شعرن بالخرج من رفع الحجاب • وقد شاهدت
صالة الجلوس سريرا كبيرا ، قيل لها : بأنه هدية من
الملكة فيكتوريا •

عام ١٨٣٨

« حول العالم » جو شوا هتشاو ، طبعة نيويورك ١٨٤٠ ،
ص ٢٠٢ — ٢٣٥ ، ومنها :

زار مسقط في شهر أكتوبر ، وقدر عدد سكان مسقط
بنحو ١٠٠٠٠ نسمة ، وسكان مطرح بنحو ٨ آلاف نسمة ،
وتحتل المدينة سهلا يمتد الى مسافة ميل واحد على شاطئ
البحر • وقد شاهد بعض المباني الكبيرة ، ومن أهمها قصر
السلطان الحاكم ، ويوجد مرفأ صغير على البحر • وقد
استضافه أحد المواطنين ، وأدى بعض أفراد القبيلة عرضا
لمباراة السيوف في أحد المخيمات • وقد زار الرحالة أحد
اصطبلات السلطان ، حيث شاهد نحو ألف من الخيول المتعددة
الأصوال • وقد عقد الرحالة صداقة مع الكابتن خلفان الذي
درس في كلكتا •

« رحلة الفرقاطة كولومبيا » وليم ميشام موربل ، طبعة
بوسطن ١٨٤٠ ، ص ٥٢ — ٥٤ •

« رحلة حول العالم » الأب فيتش تايلور ، طبعة نيويورك ١٨٤٣ فصل ١ ، ص ١٦١ — ١٩٢ وفيهما :

وفيها يتحدث الرجلان عن مسقط وقد كانا في سفينة واحدة ، وذكرنا بأن السيد سغيد لم يكن موجودا في أثناء وصولهما ، وأن نجله البالغ من العمر ٢٣ سنة هو الذى استقبلهما ، وقد دخلا الى بهو القصر بين صفين من أشجار البرتقال والموز ، وشاهدا سيوفا وبنادق معلقة على حوائط المدخل ، وقدمت لهم القهوة في فناجين صغيرة من الفضة . وقد توفي أحد البحارة الأمريكيين ودفن في احدى الضواحي . وكان لدى السلطان نحو أربعين جوادا ، وكلها من النوع الذى لا يتعدى ثمنه ٥٠ دولار في نيويورك ، وقد ذكر لهما الكابتن خلفان أن السلطان لا يمانع في وجود بعثات تبشيرية في مسقط ، غير أن أى مسلم يتحول الى الديانة المسيحية سوف يحكم عليه بالاعدام . وقد نظم المؤلف قصيدة مدح في السلطان نقتطف منها المقطعين التاليين :

سلطان مسقط صاحب التاريخ المجيد

الذى يعيش في البلاد التى يطول فيها النهار

يامن ذكر أمجاده تتردد أصداؤها عبر آفاق الشرق

بك وتمتد الى بلاد الغرب

من وراء البحار الى البلاد العمانية
فزجى مشاعر التقدير والعرفان
وليحيا الآلاف المؤلفة من أبناء عمان والبواسل
وليبارك المولى أمير العرب المقسدام
يا من من أجل أمجاده العسكرية ترتفع الأصوات عالية
بالتحية والاكبار

كما تروى القصص عن تلك الأمجاد عبر القصيدة متحدة
عن تاريخ مجيد من بطولات ذلکم الأمير العربی الکریم •
« رحلات عبر الهند والخليج » في • فونتانيير ، طبعة
باريس ١٨٤٤ ومؤلفها :

يقول بأنه توجه ماشيا من مطرح الى مسقط واستغرق
ساعة واحدة ، ويعتقد الأمريكيون أنهم يستطيعون أن يكسبوا
في مسقط إلا أن البريطانيين يسيطرون على مسقط سيطرة
تامة ، ولا توجد دفاتر حسابات للجمارك ، لأن كلا من الامام
باعتباره التاجر الأكبر ومقاول الجمارك الهندوكي لهما مصلحة
في ذلك ، ويوجد في سوق المدينة كثير من الحضارمة الجبلين ،
يحملون بنادقهم وسيوفهم وحذوهم • وهم يقومون بأعمال
البوليس ، وتنقل سفن مسقط الرقيق الى ملبار ، وتجلب معها
(ا م • — عمان في صفحات التاريخ)

الفلل وأخشاب البناء ، والكرشم والأرز ، أما الى كلكتا فتحمل هذه السفن الخيول والبلح وتعود بالأرز والبيكر والقرفة ، أما الى أفريقية فتحمل السفن البلح وتجلب معها العبيد السود ، وبودرة الذهب والعاج ، وأصداف السلاحف والصمغ •

عام ١٨٤٠

« علاقات الرحلات البحرية الى بلاد الشرق » أوشر
إيلوى ، طبعة باريس ١٩٣٨ •

من المجلة الآسيوية : استغرق وصول الباخرة فيكتوريا الى مسقط ستة أيام و ١١ ساعة من بومباي ، وقد قام السلطان بجولة في الباخرة ، كما أمضى زهاء ساعة في غرفة المحركات رغم كون الحرارة في الغرفة مائة درجة فهرنهايت ، وقد أهدى السلطان سيفاً جميلاً لقبطان السفينة •

عام ١٨٤٨

من « رحلة سيدة حول العالم » إيدلا بيفر ، طبعة لندن ١٨٥٢ ، انها زارت مسقط في شهر مايو ، وقد رت عدد السكان بأربعة آلاف ، أما خارج مسقط فتوجد مناطق خضراء جميلة •

عام ١٨٥٠

من « مذكرات رحلة عامين داخل فارس وسيلان » طبعة
لندن ١٨٥٧ ، روبرت بنج :

زار مسقط في شهر أكتوبر للتمون بالفحم • وقد علم
هناك أن عدد سكان المدينة نحو ١٢ ألفا • كما شاهد البيوت
ذات الشبائيك والأبواب الخشبية المزخرفة •

عام ١٨٥٣

« أرض الشمس الساطعة » شارلس لود ، طبعة لندن
• ١٨٧٠

شاهد — كما يقول — الجوامع ذات الطراز المعماري الجميل،
والتي تزينها المنارات الشامخة ، وكان من عادة السيد سعيد
حاكم البلاد أن يبعث الى البواخر البريطانية التي تزور مسقط
سلالا مليئة بأنواع الفاكهة العمانية اللذيذة •

عام ١٨٥٦

« مذكرات رحلة الى البلاد الآسيوية » جوبياو ، طبعة
باريس ١٩٠٥ :

« تبدو الجبال في عمان وكأنها أجواف إسفنجية ضخمة ،
وتعرض أسواق مسقط المنسوجات الفرنسية والانجليزية
والمجوهرات ويواجه اليهود صعوبات في منافسة التجار الهندوك
الذين يعمشون كما لو كانوا في بلادهم » .

« من بومباي الى بوشهر والبصرة » ولیم اشتون شبرد ،
طبعة لندن ١٨٥٧ :

في ميناء مسقط شاهد سمكة الدرفيل الذكر ، الذي قيل
له أن يطارد سمك الحوت . وفي المرفأ تأتي القوارب لبيع
السمك . وتصنع مسقط الطوى باللوز ، وقد استضافنا
محمد خميس في بيت كانت تزين جدرانها الصور الملونة بخيول
السباق وفيه مكتبة زاخرة بالكتب الفرنسية والانجليزية ، وذكر
بأنه المترجم الرسمي للدولة وأنه زار لندن لتقديم التهانى
للملكة فيكتوريا بمناسبة جلوسها على عرش انجلترا ، وبالتالي
فقد كان محمد خميس أول سفير عربى يسافر الى انجلترا ،
وقد قام ستيفن جيمس برسم صورة له وعلقت الصورة
في معرض الأكاديمية الملكية الذى افتتح في عام ١٨٤١ ، ولقد
حاولت الحصول على هذه الصورة لكن دون جدوى .

عام ١٨٥٩

« زيارة للينابيع الساخنة في بوشهر » مجلة جمعية بومباي
الجغرافية العدد ١٥ — ١٨٦٠ •

زار مسقط في شهر ديسمبر ، وقدر عدد سكان مدينة
مطرح بحوالي ٣٠.٠٠٠ نسمة ، وقد شاهد قلعة بيت الفلج
العسكرية ، ونصفها بأنها كلفت جميلة ، وداخلها سارية كبيرة
للعلم • وتوجد آبار عذبة في روى • وقد شاهد مبنى جميلا
من الطراز الشرقي القديم بنواذ زجاجية • وهذا المبنى
هو قصر السلطان الصفي •

عام ١٨٦٢

« الشعاع الشائع بالعمان في ذكر أئمة عمان » ترجمة
الأب جورج بيرس بادرجر ، مسلسلات هاكنيوت طبعة لندن
• ١٨٧١

المدينة يحيط بها سور ولها مدخلان محصنان وثمانية بروج
لاطلاق المدافع ومدخل طويلة نحو ميل واحد وعرضه ربع
ميل مزود بالمدافع والقلاع قوية ومسلحة تسليحا كافيا ، وبعض
المدافع بورتغالية ، وقد شاهد الرحالة أحد هذه المدافع
ويحمل تاريخ عام ١٥٢٥ •

عام ١٨٦٢

« مجلة جمعية بومباي الجرافية » الكولونيل ليويس يلى

١٨٦٣ •

كثف بواردات بوشهر السنوية من مسقط :

القيمة	(بالمز) وهو يعادل	القيمة
بالروبيات الهندية	٩ أرطال	
٤٠ر٠٠٠	٢٠٠ر٠٠٠	نسيج البالات
٣٥ر٠٠٠	٢٠٠ر٠٠٠	بالات فارغة
١٠ر٠٠٠	٤ر٠٠٠	البز
٥ر٠٠٠	٤ر٠٠٠	الفلل
٣ر٠٠٠	٤ر٠٠٠	السكرم
٣٩ر٠٠٠	٢٨ر٠٠٠	السكر البنغالى
١ر٦٠٠	٨ر٠٠٠	سكر (قند)
٣ر٠٠٠	٤ر٠٠٠	حديد سويدى
١٠ر٠٠٠	٠ر٠٠٠	صلب
٣ر٠٠٠	٦ر٠٠٠	جلود
٥ر٠٠٠	٩ر٠٠٠	قصدير

٢٥٠٠٠	٢٠٠٠	ليمون جاف
١٢٠٠٠	٨٠٠٠	جلود كشميه
٤٠٠٠	٤٠٠٠	أرمات
٤٠٠٠	لا تسىء	قرنفل
٦٠٠٠	٥٠٠٠	زيت
٤٠٠٠	٤٠٠٠	نيلة

صادرات بوشهر الى مسقط :

١٢٠٠٠	٨٠٠٠	حنطة
٥٠٠٠	١٠٠٠	خيوط حريرية
٦٠٠٠	٣٠٠٠	سمن
٥٠٠٠	٤٠٠٠	مباء ورد
٤٠٠٠	٧٠٠٠	بذر الكمون

« وصف لرحلة عام عبر أواسط وشرق شنبه جزيرة

العرب » ولیم جیفرڈ بلجریف ، طبعۃ لندن ۱۸۶۵ *

بیڈی فیلمی شکوکہ فی قیام بلجریف ، بہذہ الرحلۃ فعلا ،

إلا أن وصفه لمسقط قد زكاه أغلب الكتاب ، وهو يقول

عن عمان : « انها بلد مثير بفنونه ووسائل التسلية فيه كالرقص والغناء والمرج والأخلاقيات ، وأن أهله متسامحون وشجعان ونساءه أجمل نساء شبه الجزيرة العربية . » وقدر عدد سكان مسقط بنحو ٢٤٠٠٠ نسمة وسكان مطرح بنحو ٢٥٠٠٠ نسمة ، وبأن الدخل يصل الى المليون جنيه استرليني في العام ، ويأتى معظمه من التجارة والصادرات . كما كان السلطان يربح نحو ٥٠ ألف جنيه استرليني كل عام من أعماله التجارية الخاصة . وينعقد كل يوم سوق في المدينة خارج المدخل الجنوبي . والأمن مستتب الى عهد كبير . وبيوت الأغنياء مشيدة على الطراز الفارسى . ويوجد في مسقط نحو أربعة مساجد .

عام ١٨٦٨

« مقتطفات عن عمان وسلطان مسقط » ، آى . جيرمين ،
طبعة باريس ١٩٦٨ .

يوجد أوروبيان في مسقط ، هما القنصل البريطانى ، وممثل شركة البواخر البريطانية الهندية ، وكان عدد السكان في أثناء وجوده نحو ٣٠٠٠٠ نسمة ، منهم نحو ٤٠٠٠ نسمة ، يعيشون خارج المدينة . وعدد النساء يزيد على عدد الرجال . وهناك أربعة مداخل للمدينة عليها حراس من عرب البدو .

كما أن الفراغات منتشرة هناك . وأن المملوكين شعب كريم
مضياف ومتسامح . ومن المحتمل أن يكون النحاس والقصدير
موجودين في جبال عمان . كما أن مادة الكبريت قد
اكتشفت .

عام ١٨٦٩

« رحلة تنكرية عبر بلاد الفرس » الكولونيل إدوارد
شارلس ، ستوارت ، طبعة لندن ١٩١١ .

« زار مسقط وقال : انها السوق الرئيسية للؤلؤ الذي
تنتجه البحرين » .

عام ١٨٧٠

« من الهند الى انجلترا » جى . لاثام ، طبعة كلكتا
١٨٧٠ .

« تحدث باختصار عن مسقط وذكر بأنها عاصمة الامام » .

عام ١٨٧٣

« اسياد العميد في منطقة المحيط الهندي » الاميرال
فيليب هوارد كواومب ، طبعة لندن ١٨٧٣ .

زار مسقط في أثناء حكم السيد عزان بن قيس ، والذي كانت أعلامه ترفرف على كل جزء من عمان • وقد ذكر له المترجم بأن لدى السيد عزان كثيرا من الجنود ، وأنه يحاكم تقى بنى المساجد • والتدخين ممنوع في الأماكن العامة ، كما أن شرب الخمر ممنوع على الإطلاق •

« حياة ورسائل السير بارتر فريير » جون مارتينو فريير ،
طبعة لندن ١٨٩٥ •

زار مسقط في شهر أبريل ، وشاهد الأسواق تجمع بالحركة حيث تعرض السلع والمنتجات على اختلاف أنواعها ، مثل المنسوجات والأقطان والخضار والسكر والحريز والمجوهرات وأدوات المائدة واللحوم والأسماك •

عام ١٨٧٤

« رحلات ومغامرات في شبه جزيرة العرب » وليم فوج ،
طبعة لندن ١٨٧٥ ومزين بالصور •

قدر عدد سكان مسقط بنحو ٦٠٠٠٠ نسمة • وقد زار قصر السلطان حيث شاهد أسدا في قفص ، ونحو مائة حارس مسلحين بالرماح والبنادق ، لكنهم لا يرتدون حللا رسمية • وكانت الأسواق تعرض البضائع الأمريكية • كما

حضر مزادا لبيع سيف قديم جميل قدر ثمنه بنحو ١٠٠ روبية .

« تلغرافات ورحلات » الكولونيل السير فريدريك جولد سميث ، طبعة لندن ١٧٨٤ .

« يحوى هذا الكتاب صورة نشرتها مؤسسة ليندلى ووارين للطباعة فى بومباي غير أنها بدون تعليق » .

عام ١٨٧٨

« عبر تركيا الآسيوية » جراثان جارى ، طبعة لندن ١٨٧٨ .

زار مسقط فى شهر مارس عندما كان الجو لطيفا ، وقدر عدد سكانها بأربعين ألف نسمة ، بما فيهم مواطنان بريطانيان ، الكولونيل مايلز وميجور مدير شركة الملاحة البريطانية الهندية ، وكان مصورا بارعا . وقد قابل السلطان الذى كان قصير القامة وقورا ، وكان يؤيد الأتراك ضد الروس . وقصر السلطان مفروش بالسجاد ولكن تأثيته يتسم بالبساطة ، وقد شاهد المؤلف أسدا وقرسا عربية . وللمدينة سور يضم ثمانية بروج . وكانت البيوت تتألف من طابقين الى ثلاثة مع عدد

كبير من النواخذ • وسوق المدينة مسقوفة وكانت زاخرة بأصناف كثيرة من السلع والمنتجات المحلية والأوربية • وعرب مسقط طوال القامة أقوياء • وقدر رقم الواردات بـ ٣٠٠.٠٠٠ جنيه استرليني في العام • والصادرات التي تتألف من البلع والأقطان والأسماك والفواكه بنحو ١٠٠.٠٠٠ ر ١٠٠.٠٠٠ جنيه استرليني •

عام ١٨٨٠

« رحلة الى مسقط وبوشهر والبصرة » دنيس دي رينوير ،
طبعة باريس ١٨٨٣ •

استقبله السلطان السيد تركي بن سعيد وشاهد في القصر سجادة فارسية ضخمة فاخرة ، ولوحات للملكة فيكتوريا ، وإلى العهد أمير ويلز ، وشاه فارس • وقد أهدى السيد تركي للمؤلف باقة من الورد البلدي من انتاج البلاد • وكان أمامه رواق تحيط به ثأفورة صغيرة بسلاالم • وللسلطان قصر آخر ، في سداب ، على بعد ميلين من العاصمة ، وهذا القصر تحيط به الأشجار وهو أشبه بالواحة الوارفة الظلال • وفي أثناء وجوده في مسقط وصلت سفينة حربية يابانية • ويتألف الحرس السلطاني من ١٢٠٠ جندي ، كثير منهم أكراد ويمينيون ، كل منهم يلبس حسب مزاجه • وكان السلطان يحتفظ بمفاتيح مخازن السلاح • وتبتورد الولايات المتحدة التمور العمانية •

عام ١٨٨١

« ستة أشهر في فارس » ادوارد ستاك ، طبعة لندن

: ١٨٨٢

زار مسقط في شهر فبراير • ويعتقد أن مسقط مدينة
مزدهرة جدا • أما مطرح فقد ذكرته بايطاليا • وكان يخت
السلطان راسيا في الميناء • وقد رأى الصدا يغطي المدافع التي
زودت بها القلاع الجميلة الشكل • وفي مسقط جالية هندية
تتمتع بالحماية البريطانية ، ولكن أفرادها كلهم ممثلو
الأجسام •

عام ١٨٨٣

« عن حياة ومراسلات القس هربرت » بقلم الأب

تيرماس فالبي ، طبعة لندن ١٨٩٥ :

زار مسقط في شهر مارس ، وقد ذكرته المدينة بشهرتها
وماضيها العظيم ، وهي تصدر ككل الملح والحمير • أما مرفأها
فهو يشبه ميناء فاليتا • وقد علم بأن هناك عددا كبيرا من
العبيد الذين يفضلون البقاء مع أسيادهم من أن يحصلوا على
حريتهم ، نظرا للمعاملة الحسنة التي يعاملونهم بها ، وقد
نقل إليه هذه المعلومات المعتمد السياسي البريطاني في مسقط

الكولونيل جرانت • وكان سكان الداخل يغيون بين حين وآخر على مسقط ، وفي آخر محاولة من هذا القبيل من رجال القبائل ثلاثة وثلاثون قتيلا ، وقد ذكر القس الفرنسى الذى توفى فى مسقط : أن مسقط منطقة صالحة للتبشير • وكان فى مسقط ومطرح نحو اثنى عشر مسجدا ، أما المدارس فقليلة • وقد استقبله السلطان فى أحد الأجنحة البسيطة التائيت ، ويبلغ عمره نحو ٣٠ عاما وكان وقورا لطيفا ، ولكنه لم يتلق تعليما حديثا ، وعلى العكس من ذلك كان رئيس وزرائه يناقشنا فى النظريات الفلسفية لسقراط •

عام ١٨٧٧

« النشاط التبشيرى فى شبه الجزيرة » الجنرال إف •

تى • هيج •

ينقل عن الكولونيل مايلز ، أن سكان عمان كانوا نحو مليون أو مليون ونصف ، بالإضافة الى ٢٠٠.٠٠٠ سكان مدينة مسقط و ٣٠٠.٠٠٠ سكان مدينة مطرح ، ويمتد نشاط الصيادين العمانيين الى الكهرون وجزر موريشيوس ، وتوجد نحو ٦٠٠ سفينة شراعية تعمل فى مياه الخليج ، وتبلغ كمية الصيد السنوية نحو ١٦٠.٠٠٠ طن وسكان عمان العرب أكثر وسامة من العدنيين وأكثر صراحة وتسامحا ، ولا يمانعون فى الاستماع الى الانجيل •

عام ١٨٨٩

« جنوب الجزيرة العربية » تيوردور بنت : طبعة لندن ١٩٠٠ ، ص ٤٥ — ٧٠ المجلة الجغرافية ، عدد أغسطس ص ١١٠ — ١١٣ : مجلة الاستعراضات المعاصرة ، عدد ديسمبر ١٨٩٥ ص ٨٧١ الى ص ٨٨٣ ، وفيها :

يقول المؤلف : انه قتال السلطان الذي كان يضيع على رأسه عمامة ويرتدى عباءة • وكان للقصر باب ضخم مزين بالمقابض والنقوش النحاسية • وكانت كراسي الخيزران مصفوفة داخل اللقاعة التي كانت تطل على البحر • وكانت صور الملكة فيكتوريا وأمير ويلز معلقة على الحائط • وتشتهر منسقط بأنها أهم موانئ تصدير البلح الى الخارج • وتوجد في البلاد بعض المعالم المعمارية • ويرى الزائر العديد من الأبواب الخشبية المحفورة بالنقوش الفنية الجميلة الى جانب المساجد ذات المنارات الشاهقة • ويزدحم الميناء بقوارب ملونة عديدة وبرجال الصيد الذين يلوحون لك بمجاديفهم • وقد أنشأ السلطان مصنعا للثلج ، ولكنه لم يعد يعمل الآن • كما أمر بصك عملة من الوحدات الصغيرة ، ويمارس المواطنون نشاطهم في الأسواق فيعرضون أصنافا من الفخار المحلاة بالفضة ، كما تعرض جلود أسماك القرش ، وفيها حقائق غناء والنظر في

ضاحية سداب يعتبر من المناظر الأخاذة النادرة ، والطريق الى مطرح يسير من خلال الجبال ، ومطرح هي المركز التجارى ، ويعقد فيها سوق يوم الاثنين ، وأثرياء البلاد يمتلكون منازل فى هذه المدينة ، كما أن الدكتور الهندى جايا كار يعيش فيها منذ ٢٥ عاما . وقد غادر بنت مسقط عائدا الى بلاده عام ١٨٩٥ ، ولقد نشر جاياكار عددا من التحقيقات عن حياة الصحراء فى عمان ، ولكنه لم يتناول المنطقة نفسها بالوصف .

عام ١٨٩٢

« من البحر الأسود عبر فارس » اللورد أدوين ويكس ،
طبعة لندن ١٨٩٦ :

زار مسقط فى شهر ديسمبر ، وقال عنها : ان منظرها قد ذكره بلوحات الفنان الفرنسى كلود لورين وبعض الرسامين الايطاليين ، وكان مدير البريد قد رافقه عند مقابلته للسلطان ليتترجم الحديث بينهما ، وكان السلطان شابا وسيما ، ومن هواة التصوير ويجب بارييس . وكانت قاعة الاستقبال مزينة بساعات الحائط القديمة ، وقد شاهد بعض الفتيات الجميلات يؤدين الرقص الشعبى ، وكن يلبسن الخلاخل ، ويضعن على وجوههن طرحات شفافة .

« فارس والمسائل الفارسية » جورج ناثنائيل كيرزن ،
طبعة لندن ١٨٩٢ :

زار مسقط وقال عنها : انها من أجمل مدن العالم قاطبة ،
وقد شبهها بخليط من عدن وكورفو ، وقدر عدد السكان
بـ ٥٠٠٠ داخل السور ، وكان العمل يجرى في إعادة بناء
دار القنصلية البريطانية بعد أن تهدمت الدار القديمة ، ويمكن
القول انها ستكون أجمل مباني مسقط كلها ، بل انها تكاد تكون
أجمل من قصر السلطان نفسه ، ويغلب اللون الأسمر على
سكان مسقط لاختلاط دمائهم بدماء الافريقيين ، ويحتكر
الهنود تجارة البلاد . وتبلغ قيمة الصادرات السنوية للبلاد
٢١٠٠٠ جنيه استرليني ، تشمل البلح والفواكه والأسماك
والليمون المجفف والعنب والجوز . أما واردات البلح فتبلغ
قيمتها نحو ٢٨٠٠٠٠ جنيه استرليني ، وتتألف من الأرز
البنغالي والسكر والبن والإقطان التي تشحن الى مانشستر في
انجلترا والى بومباي في الهند ، والحرير والزيت واللؤلؤ
والحنطة والملح .

عام ١٨٩٦

« رحلة عشرة آلاف ميل داخل فارس » بيرسي سكايز ،
طبعة لندن ١٩٠٢ .

(م ٦ — عمان في صفحات التاريخ)

« يبلغ عدد سكان مسقط بما فيها ضواحي البلاد ٨٠٠٠ نسمة » .

عام ١٨٩٧

« المجلة الجغرافية ، عدد ديسمبر ١٨٩٧ مع الرسوم » ،
بقلم الكاتبن أرثر ستيف .

تتركز الحركة في أسواق المدينة المغطاة بالأخشاب والحصر ،
ويشق المدينة واد يصل الى شاطئ البحر ويفيض في فصل
الأمطار . وقد أورد الكاتب لمحة تاريخية عن مسقط .

عام ١٨٩٨

« عرض لتاريخ مسقط » تأليف موريس ميندرون ، طبعة
باريس ١٨٩٨ :

وقد صدر في هيئة مقالات تتكون من خمس مقالات ،
كل مقالة تتكون من ١٠٠ صفحة والمقالة الأولى في شهر ابريل ،
والمقالات الأربعة الباقية في شهر مايو .

تعتبر مدينة مسقط من أكثر المناطق اثارة وأهمية ،
ويسمى مدخل المدينة الغربى « الباب الكبير » والشرقى « الباب

الصغير » ويوجد بها قلعة تسمى قلعة النبوة أو قلعة الثلاث
طلقات • استقبله السلطان في رواق القصر في الدور الأول ،
وكان أثاث الغرفة من الهند • وشاهد بندقية ماركة رمنجتون
معلقة على حائط القاعة • وقد بدا لى وزيره الشيخ محمد بن
عزان وكأنه لوحة لرابميرانت ، كما شاهد العبيد يرقصون
ويلوحون بخناجرهم • كما شاهد أبريقا للقهوة سعة ١٢ لترا ،
وكان نوعا فريدا •

عام ١٨٩٩

« حياة السير بيرسى كوكس » زكريا بيرسى كوكس ،
طبعة لندن ١٩٤١ :

زار مسقط وقال عنها : ان ميناءها يثير الاهتمام دائما ،
وفي مقال بعنوان « رحلة سياحية الى عمان » في المجلة
الجغرافية ، العدد ٤ عام ١٩٢٥ ، من ص ١٩٣ — ١٩٥ ، ذكر
السير بيرسى كوكس ، بأنه شاهد أهالى مسقط يصيدون
السماك بطرقهم الخاصة •

وثمة كتابان آخران كان لابد لى من الرجوع اليهما بصدد
ما تفهمناه من معلومات هامة حول مسقط وهما :

١ — « على الساحل الشرقى لشبه جزيرة العرب » تأليف

دبليو • تى • بلاند هورد ، طبعة كلكتا ١٨٧٢ •

٢ — « ملاحظات عن رحلة » أو « ذكريات رحلة الى ماجونجا

وزنجبار ومسقط وعدن ومخا وغيرها من مناطق الشرق » ،

طبعة سالم ١٨٤٥ •



مراجع الكتاب

١ — تقويم البلدان تأليف : أبو الفداء علي إسماعيل

٢ — أخبار السند والهند ن : سوفاجيت باريس ١٩٤٨

٣ — الفونسو اليكويرك ' مذكرات الفونسو اليكويرك العظيم

ترجمة دي جري برش ، طبعة

لندن سنة ١٨٧٥

٤ — Les PRINCES d'ORMUZ

تأليف : جي أوبين

٥ — الشماع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان تأليف ابن رزيق

ترجمة : الأب بادجر

٦ — معجم المعجم تأليف : البكري

٧ — كتاب دواث بربروزا ترجمة إم • إل • ديمس ، طبعة

لندن ١٩١٨ ، (١٦٤٦)

LivRo do ESTADO da INDIA

المتحف البريطاني بي • باريتو دي ريسبند

DA ASIA DECADA I LISBON. 1928 — ۸

طبعة لشبونة ۱۵۶۳
جی • دی • باروس

DECADA X LISBON 1788 — ۹

دی داکوتو

۱۰ — تألیف دی بوکارا

DECAD A XIII LISBON 1876

۱۱ — أسرة اليعاربة العمانية تألیف أردی باثورست

طبعة أكسفورد ۱۹۶۷

۱۲ — العملة في عمان أثناء حكم أبي خاليجار البويهی

تألیف : ای • دی • اج • بیفار
واس • أم • مسیترن

Historia do DESCOBRIMENTO — ۱۳
e CONQVISTIA da GNDIA PELOS
PORTVGUESES Coim BAK 1552

تألیف : أف لوینز دی کاستا تهنیدا

١٤ — مؤلفات جوجوكوا حول

التجارة العربية الصينية

في القرنين ١٢ و ١٣

بعنوان جوفان • جى •

طبعة سانت بېتر سبرج

سنة ١٩١١

١٥ — التقرير المبدئى عن

الاختبارات الحفرية في

صحار (عمان)

تأليف : آر • آل • كيفلاند

١٦ — نخبة الدهر (مترجم)

تأليف : شمس الدين الدمشقى

طبعة كوبنهاجن ١٨٧٤

١٧ — مذكرات عن القرامطة : طبعة لندن ١٨٦٢

١٨ — الملاحه العربية ، طبعة برنستون ١٩٥١

تأليف : جى • حوارنى

١٩ — حدود العالم طبعة لندن ١٩٣٧

تأليف : نى • اف • مينورسكى

٢٠ — الكامل في التاريخ لابن الأثير
ترجمة : تورن برج ١٨١٥ — ١٨٧٦

٢١ — كتاب المسالك والممالك
تأليف : ابن حوقل طبعة بيروت
سنة ١٩٦٤

٢٢ — سقوط الخلافة العباسية
تأليف : أبو علي أحمد بن محمد
ابن مسكويه
ترجمة : أ . ج . اف امندروز
ودي اس . مرجيلوت

٢٣ — جغرافيات الادريسي — طبعة باريس
تأليف محمد بن محمد الادريسي

١٨٣٦ — ١٨٤٠

٢٤ — مكتب الهند سجلات البرتغاليين

٢٥ — كتاب المسالك والممالك
تأليف : أبو اسحاق ابراهيم بن
نوح الاصطخرى طبعة لندن ١٨٧٠

٢٦ — كتاب عجائب الهند

تحقيق : فاندريث وام ديفيك
طبعة لندن ١٨٨٣ — ١٨٨٦

٢٧ — الجزيرة العنصرية لجنوب شرق الجزيرة العربية
تأليف : ام . لى (١٩٢٨)

٢٨ — بغداد إبان الخلافة العباسية
تأليف : جى . لى . سسترينج
(اكسفورد ١٩٠٠)

٢٩ — Fes Premiers Commerceuts Arbts eu Chue

تأليف : تى ليوبك

٣٠ — مروج الذهب ومعادن الجوهر
تأليف : المسعودى

٣١ — (١) ملاحظات على جغرافية بلينى للساحل الشرقى
لجزيرة العرب

تأليف : اس . بى . مايلز

(٢) بلدان وقبائل الخليج — طبعة لندن ١٩١٩
تأليف : اس . بى . مايلز

٣٢ — احسان التقاسيم في معرفة الاقاليم
تأليف : محمد بن أحمد المقدسى
طبعة لندن ١٩٠٦

BESCHREIBUNG VON ARABIEN — ٣٣
تأليف : س • ينهور طبعة
كوبنهاجن ١٧٧٢

٣٤ — الملاحون التجار

٣٥ — وصف لرحلة عام واحد عبر أواسط وشرق الجزيرة العربية
تأليف : دبليو • جى • بلغريف
طبعة لندن ١٨٦٢ — ١٨٦٣

٣٦ — جبال الفحاس في مجان

٣٧ — دليل الملاحة في الخليج بما في ذلك خليج عمان
الامبريالية البريطانية • لندن ١٨٦٤

٣٨ — الرحلات في شبه الجزيرة العربية
تأليف : ولست طبعة لندن ١٨٣٨

٣٩ — أخطار ورحلات في شبه الجزيرة العربية
تأليف : بى • توماس طبعة
لندن ١٩٣٨

٤٠ — التجارة البحرية للساسانيين
تأليف : دى • وانيهاوس • واى
وليمسون •

٤١ — لمحة عن التاريخ الجغرافى لساحل عمان حتى بداية
القرن السادس عشر
المجلة الجغرافية

٤٢ — هرمز وتجارة الخليج في القرنين الرابع عشر
والخامس عشر

ندوة الدراسات العربية لـ لندن
١٩٧٢ اصدار : أى وليمسون

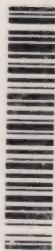
٤٣ — الخليج
تأليف : اى • تى • وليمسون

رقم الايداع بدار الكتب ٢٥٤١ لسنة ١٩٨٠

مطابعُ سُجْلِ العرب

53
5
5

Bibliotheca Alexandrina



0962856